



## آدي الجمل وآدي المادنة !!

— سمعت الكلام الى يقولوه ؟ . قال الوفد راحت عليه والامة كلها التفت حول الوزارة ؟

— ومنظرين ايه ؟ حقهم بلحقوا اقوام يعملوا انتخابات قبل البلد ما تنقلب ثاني وترجع وفدية . . قال الجمل طلع المادنة . . آدي الجمل وآدي المادنة

صاحب الجريدة عبد القادر حمزة

الإدارة بشارع الدواوين رقم ٤٤

تليفون رقم ٥٣ - ٦١ بستان

# البلاغ الأسبوعي

٩٠ قرشاً عن سنة داخل القطر  
١٠٠ قرشاً عن سنة خارج القطر  
الاعلانات يثق عليها مع إدارة الجريدة

## المتاعب الكبيرة في نجد والحجاز ابن السعود ومملكته الجديدة

الحصول عليه . وما يقال عن المال في هذا الصدد يقال عن الملك فصيانة الملك . وإقراره أصعب من الوصول إليه لأنه يمكن أن يكون النافع قويا ولا سيما في بلاد متقهرة كجزيرة العرب لكي يقوم بما يريد من الفتوحات ولكن المصاعب تظهر أمامه حالما يسعى إلى إقرار مفتوحاته وتثبيت ملكه وهذه هي الصعوبات التي تظهر أمام الملك ابن السعود فشرع في تذليلها .

عندما استتب الأمر لابن السعود في الحجاز وأخرج منه الملك حسين وابنه علي نشر جريدة التمس الانجليزية المشهورة مقالاً هنأته فيه بفتح مملكته ولكنها حذرت من الاعتزاز بها وقالت ما معناه ان قبائل الصحراء مثقلة كرها لها فينبغي يلوح للنظر ان الأمر قد آل إلى أحد الزعماء وقبض على ناصية الحال إذا به تهب عليه عاصفة شديدة يقبل أمامها كل شيء كما تهب العاصفة على رمال الصحراء وتغير مرتعات الأرض ومنخفضاتها .

وقد رأينا أخيراً مثالا لهذه العاصفة في عصيان فيصل الدرويش وشرائه ولكن ابن السعود الذي يعرف نفسة القبائل كل المعرفة أدرك في الحال ان لا منتزله من ذلك المأزق سوى القوة فذهب إلى الاحساء وحشد جيشاً لجبا وزحف به على تلك القبائل الكبيرة العاصية وأخضعها بحمد السيف واعتد نجداً من خطر الحرب الأهلية بل اعتد غسه وبلاده من خطر تشويه العلاقات مع الحكومات المجاورة ومع بعض الدول العظمى أيضاً

ولم يكتف ابن السعود بذلك بل بادر في الحال إلى وضع نظام لإقرار الأمور في نجد على أساس راسخ لا تتعدها فجمع جميع رؤساء القبائل والائمة والتي عليهم خطية أعلن بها المبادئ التي يقوم عليها الحكم في نجد ولا تترك مجالاً

زعما القبائل النجدية الكبيرة كانوا يجارونه في ذلك . وانهم اتفقوا معه على سلوك خطة واحدة بإزاء الملك ابن السعود من ناحية والعراق والكويت من ناحية أخرى . ولم تظهر حقائق هذا الموقف إلا بعد ما جهز الملك ابن السعود جيشاً كبيراً وضرب هؤلاء العصاة وأخضع قبائلهم الكبيرة وأسر زعماءهم الذين نجوا من القتل وعند ذلك فقط عرف الناس جميعاً ان ابن السعود كان في الواقع أمام خطر داخلي خفيف وان أولئك العصاة كانوا بالفعل يتصرفون على هوام .

لقد اتسعت أمارة نجد بعد الحرب اتساعاً عظيماً لم يكن يحظر لأحد في بال ، فإن السعود الذي أعاد ملك آبائه إليه بشردمة قليلة العدد من رجاله لم يلبث ان هاجم الحجاز واستولى عليها وبسط سيطرته على السير واقتطع جزءاً من البادية التي كانت تابعة لشرق الأردن وكان قد استولى قبل ذلك على أمارة ابن الرشيد وضمها كلها إلى نجد فاصبح في النهاية مسيطراً على بلاد واسعة تبلغ مساحتها مئات الألوف من الأميال المربعة ليس فيها من طرق المواصلات سوى الأباغر ولا من وسائل الرزق إذا استثنينا السواحل البحرية سوي الغزو والنهب .

ولم يكفد يتجى عهد الفتوحات وما فيه من الأهوال والمصاعب حتى أصبح الملك ابن السعود أمام عهد آخر لا يقل مصاعب من ذلك . ومن الأقوال الماثورة التي يقر جميع الناس بصوابها ان الحفاظة على المال أصعب من

روت الجرائد في الأسبوع الماضي أخباراً خطيرة عن الحالة في نجد لفتت الأنظار إلى ما يجري في تلك البلاد من الوقائع المهمة التي لا تقتصر تأثيرها على نجد ذاتها بل يمتداه إلى الجوار ويتعلق بمستقبل السلام في شبه جزيرة العرب كلها . وقد كنا نقرأ منذ مدة طويلة أخباراً مختلفة عن وجود بعض القبائل في نجد لا تخضع لرأي ابن السعود ولا تطيع من أوامره إلا ما تراه ملائماً لمصلحتها . وكنا نعتقد كما اعتقد الكثيرون ان ما كان يبدو من تلك القبائل من الخروج عن الطاعة لم يكن سوى تراطؤ بينها وبين الملك ذاته . فمتدما أغار فيصل الدرويش على الخافر العراقية عند انشائها اتهمه العراقيون بأنه متفق سرّاً مع الملك ابن السعود على ذلك العمل . وصدق جمهور القراء هذه التهمة لأن الملك ابن السعود كان في نظر الناس ملكاً قوياً قادراً يحكم بلاده بيد من حديد ولا يجسر أحد منها على الخروج عن طاعته . وبما ان فيصل الدرويش كان أحد كهراة قواده فلم يكن الناس يستطيعون ان يصدقوا ان هذا القائد الكبير الذي يطيع سيده طاعة عمياء يعصى أوامره لسبب ليست له به علاقة مباشرة . وينفرد بالتصرف في أمر من أمور الدولة التي لا تعنيه وليست داخلة ضمن اختصاصه ومسؤولياته .

ولكن الحوادث التي وقعت في أواخر السنة الماضية وفي أوائل هذه السنة على حدود العراق أظهرت حقيقة الموقف وأثبتت ان فيصل الدرويش كان يتصرف بالفعل أولاً وآخراً وفقاً لهواه غير مكترث لأوامر سيده . وان بعض



فما بعد الخروج أشخاص عليه كإخراج الدرويش وأتباعه ولا لسوء فهم السلطة والاختصاص .  
نظم بخطبه ان يكون العلماء مرجعاً في جميع الشؤون الدينية ، وبعد ذلك لا يستطيع احد ان يدعى ان احدى المسائل تخالفه للدين او غير مخالفة له ويعمل ما يريد من الاعمال تحت ستار هذه الدعوة قلدين في نجد عصب حساس يثار بكل دعاية . وحتم أيضاً أن تكون الحكومة وحدها السلطة التنفيذية في البلاد وبعد ذلك لا يستطيع رجل كالدرويش وأتباعه ان ينفرد بعمل من الاعمال ويغير على العراق أو الكويت بدعوى ان احد هذين البلدين عمل عملاً مضراً بنجد . ولعمري ان هاتين القاعدتين من القواعد البديهية الموجودة في كل حكومة ولا يمكن ان يستقر الامر في بلاد بدونها . وفي تصور القاري . انها لم تكونا موجودتين في نجد حتى العهد الاخير أمكنه ان يعرف مبلغ المتاعب التي يعانيها ابن السعود في ضبط ملكه .

على ان في الحجاز أيضاً من المتاعب ما لا بد من تذليله للحجازيون ليسوا من المذهب الوهابي وقد وقعت ويا للأسف في الحجاز بعد دخول الوهابيين وقائع عذبة أوجدت في النفوس استياء غير قليل يعود الى التصادم بين مقتضيات المذهب الوهابي والحالة المألوفة في البلاد فلا يعلم أحد في الوقت الحاضر هل ألف الحجازيون عادات الوهابيين حتى الآن وأساليب الحكم الوهابي ، أم هم متمسكون من الحالة الحاضرة بدون تغييرها ولكنهم لا يجرأون على القيام بعمل فعال . سواء كان هذا أو ذاك فلا شك ان مهمة ابن السعود في الحجاز لا تقل صعوبة عن مهمته في نجد فقامه في الديار الحجازية عملاً اساميان جليلاً لا يستتب له الامر في تلك الديار بدون ان يعالجهما خير معالجة . الاول جعل نظام الحاكم قائماً بقدر الامكان على رضا المحكومين فهو يعلم أكثر من غيره ان في الحجاز قبائل يسهل عليها التمرد وشعبا في المدن خليطاً من شعوب عديدة يطلب عليه حب المصلحة الذاتية قبل كل شيء . فمعرفة كيف

يقم نظاماً يدعو بطبيعته الى ارتياح السواد الأعظم من هؤلاء وأولئك يمكن من حل احدى هاتين المشكلتين .

واما المشكلة الثانية فهي مسألة الحجاج فقد لبث الحجاج منذ دهور طويلة حتى الآن يقومون بقرائضهم الدينية ويقصدون الديار الحجازية من جميع أقطار العالم في أصعب الاحوال وأشق الظروف ولم يكونوا يستطيعون ان يجدوا في الحجاز من المأكل والشرب والامن وطرق المواصلات الا ما هو في أحط حالاته . ولا ننكر ان ابن السعود عمل أعمالاً كبيرة حتى الآن في الحجاز فامن الطرقات وحسن الوسائل الصحية بقدر الامكان ورفع عن الحجاج كثيراً من المظالم وصار عدد الحجاج في كل سنة يزداد ازدياداً كبيراً ولكن هذا ليس كل شيء . فبلد كالحجاز يقصده كل سنة نحو مائة الف نسمة من الذين تسوقهم قوة الايمان من أفاقي العالم الى مكة المكرمة يجب ان يكون بالقامح الاستعداد لقبول هؤلاء الضيوف مبلغاً عظيماً كان تكون الطرق ممهدة في أمانه ومسانط النقل سهلة وميسورة وأماكن الطعام والنائمة كثيرة وصحية والنظام الصحي على أتمه وأوفاه والماء والطعام متوفرين في كل مكان وكل ما للحجاج وعليهم واضحاً معروفاً من الجميع على اننا نرى من الاعمال التي عملت في الحجاز حتى الآن ان نيات ولاية الامور سائرة في هذا السيل فسي أن تبلغ منها الغاية في أقرب وقت ممكن .

وربما كان من أهم المتاعب التي يعانيها الملك ابن السعود رقية الحالة العقلية في أمته وبلاداه وجعلها مستعدة لقبول محاسن الحضارة الحديثة فيبين العقلية التجديدية متلا وكل عقلية عصرية يون شاسع ويعلم ابن السعود انه لا يستطيع ان ينهض ببلاداه مالم يأخذ بأسباب التقدم المصري وان بلاداه لا تستطيع ان تقبل هذا التقدم وهي في حالتها الحاضرة من السذاجة القطرية لذلك رأيناه يشرع في ادخال حسانات الحضارة الى بلاداه رويداً رويداً ويشرع بذلك بالوسائل التي

يعرف ان الجمهور يفهمها . فهو متفق مع الجمهور ميدانياً على قبول كل ما يسمح الدين بقبوله فالجمهور لا يكاد يفهم شيئاً الا عن طريق الدين لذلك لم يكن له بد عندما سمح بدخول السيارة في بلاداه من ان يقيم الدليل للجمهور مستنداً الى آراء العلماء على ان السيارة ليس فيها شيء . مناقض للدين وكذلك فعل تجاه كل أداة من أدوات التقدم المصري ووجد ان الجمهور يقبل كل شيء حتى توفرت له الفتوى ولم يكن من الصعب على الملك ان يستصدر الفتوى في كل ما يرى ادخاله الى بلاداه من الاصلاحات النافعة فاصبحت السيارة تحترق الصحراء لأول مرة في التاريخ بين مكة والرياض . واصبح التفخر باللاسكي يتبادل الرسائل بين جميع المدن المهمة في الحجاز ونجد فاذا ظل ابن السعود سائراً على هذه الخطوة ولم يقم أمامه من المشاكل الخارجية ما يعرقل أعماله الداخلية فسرى بعد سنتين غير كثيرة قدما كبراً محسوساً في نجد والحجاز بعد هذه المملكة لاحتلال مقام رفيع بين دول الشرق المسقطلة والى جانب هذه المشاكل الداخلية الخطيرة نرى الملك ابن السعود منهمكاً في مشاكل خارجية أيضاً فوقه بازاء العراق مازال موقفاً متعباً . والمشاكل المعلقة بينهما تحتاج الى كثير من سعة الحيلة لحلها حلاً مرضياً وما زالت مسألة المخافر باقية حيث تركها مؤتمر جدة في الصيف الماضي ولعل الملك ابن السعود يسرع في حلها بعدما قبل مبدأ التحكيم في شأنها لانه أراد أولاً ان يقضى على العناصر المشاغية التي خلقت له هذه المشكلة وزادتها تحقداً فلو صدر قرار التحكيم الذي قبله الملك ابن السعود مقدماً ولم يجي بحققاً كل التحقيق كما كان يرى اليه الدرويش وأتباعه فمن المحتمل انه كان يقضي الى حرب أهلية في نجد فلا شك ان ابن السعود أحسن صنعا بالقضاء على تلك العناصر قبل صدور قرار التحكيم في مسألة المخافر

وليست العلاقات بين نجد وشرق الأردن على ما يرام . فالغارات بين قبائل البلدين لا تكاد



زمير - جديدة تخشى من منافستها جديدة "السياسة" ١٩



## مظاهر العظمة الشرقية في جزيرة جاوة



تعداد الرواحات من العادات الشائعة في جاوة ونرى في الصورة أحد أمراء الجزيرة مع زوجته وأولاده

بلغ من الغنى ومهما تفتن وغالي في اعداد ما يرضى فتاته الغربية لن يصل الى تحقيق خيالها واشباع تصوراتها وذلك لأن الغربية تفتاغريا في تصور الشرق والشرقيين وخيالات لا يمكن ان تتفق مع المعيشة الشرقية ولهذا يتدر ان تجد غربية قانعة ببشها مع زوجها الشرقى مهما تفتن في ادخال السرور عليها وغالي في جلب ما يرضيها فهل يمكن ان نبحت عما صور للغرب هذه الصورة الخيالية عن الشرق والحياة فيه ؟ وهل لنقص الخيالية التي تروى في كتب الاقدمين والمحدثين عن الشرق وزرائه وجرىبه أثر في عقول الغربيين ؟

اننا لا ننكر ان في الشرق ثروة عظيمة وان



الشرق لنظ اذا ذكر امام الغربي تمثل فيه العظمة وتبين الغنى المفرط والجاه العظيم واشتم من معناه رائحة المرأة وتخيل الحريم كما يصوره له بعض الكتاب فسيح في عالم من الاحلام وناء في يداه من الخيال ومرا أمام نظره في الحال الملوك والامراء والكبراء فوق عروش عالية وقد ارتدوا الخرز والدياج وتخلوا بالجواهر الكريمة ووقف عن يمينهم الخدم والخصى وعن يسارهم السرايى والاماء وامامهم الراقصات على الدف واللاعبات بالمزمار والناي . وبالجملة انهم يتخيلون الشرق مهدا للسكر والخيال والعظمة والغنى كما في افاقيص الف ليلة وليلة وغيرها من الكتب . ولهذا كان الشرقي اذا وفد على الغرب موضع الصجلة والاحترام ومناط الرعاية والعناية ينظرون اليه كمثل أعلى للسلطة والجاه والغنى ويصغيون في شخصه أحد حملة التيجان وأصحاب الكنوز التي لا تقدر قيمتها ولكن كان لهذا الخيال الغربي من أثر فنتت به القتيات الغربيات فبن من أجله يؤثرن أبناء الشرق بالحب وقد ينقضي الأمر فيما بين القى الشرقى والغنى الغربية بالزواج وهي تمنى نفسها بالاحلام وتصلح الى الساعة التي ترى فيها الشرق ضجلى عاصته وتتمتع بسيطرة زوجها على رعيته وبلاده حتى اذا قدمت الى الشرق وتليت الحقيقة تهدمت أمنيتها لأن الشرقي مهما



ولي عهد سولو بجزيرة جاوة وقد حلّى ملابسه وأسا به بالمواهر الثمينة

يشتمدان سلطتهما من المبعوث الهولندي

وعادة تعدد الزوجات منتشرة في جاوة انتشاراً كبيراً فقد يبلغ عدد زوجات العظيم عشرة أو أكثر وتنافس ثروة الشخص هناك بزيادة عدد زوجته فكلما زاد عددهن اعتبر أكثر ثراءً وأوفر مالا وأوسع نفوذاً وهذا بخلاف السراري والجواري اللواتي يصغدن لهن أكبر عدد ممكن ليتمتع بالسلطة الواسعة عليهن

ولاهالي هاتين الولايتين (سولو وجوكجا) عادات غريبة في ملبسهن ومعيشتهن وتعتبر بلادهم بالنسبة لمساحتها من أكثر البلاد ازدهاراً بالسكان إذ تبلغ مساحة سولو ١١٣ ميلاً مربعاً وعدد سكانها ١,٩٠٠,٠٠٠ نسمة وتبلغ مساحة جوكجا ٥٩ ميلاً مربعاً يبلغ عدد سكانها مليون نسمة ولنساء هاتين الولايتين شهرة بجمال الجنس الملاي وهن يقعن بأشغال الأعمال خارج منازلهن لمساعدة آلهن وأزواجهن في شؤون الحياة

ويرى القراء في هاتين الصفحتين صوراً تمثل بعض المناظر في تلك الجزيرة

فيه جمالا وعظمة يبهران الابصار ولكننا نشكر هذا الخيال الذي يجمع بأصحابه فلا نجد من الشرقين من يكبحه ويوقفه عند حده . هذا الخيال الذي يجمع الحقيقة ويوسمها حتى تصير أقرب الى الوم منها الى الصواب . ولعل أعظم ما أثر على العقول الغربية فجعلها تستطيع ان تجارى الخيال في مداه المسيح وتسير معه الى أقصى حدوده هو ما روى عن ملوك الشرق وامراته وعظائمه في العصور الماضية من حياة الترف والثروة والبذخ وانفاسهم في اللهو وغير ذلك مما لا يزال يجري على الالسنه حتى اليوم ويتحدث بذكره أبناء العصر الحاضر رغم مرور القرون الطويلة عليهم ولقد كان لمزور هذه الاجيال الطويلة أثر فعال في القضاء على كثير من مظاهر العظمة الشرقية القديمة وخصوصاً في البلاد التي غزتها المدنية الغربية . ولكن لا يزال هناك كثير من الاقطار الشرقية يحتفظ بهذه المظاهر القديمة لبعدها ما بينها وبين الغرب وهذه المظاهر تجعل للآن في قصور مهرجات الهند وامراتها وفي قصور باي تونس وملوك بعض الاقطار الاخرى

\*\*\*

ومن بين هذه الاقطار جزيرة جاوة وفي وسطها ولايتان وطنيتان تتمتعان بشيء من



أحد أمراء سولو مع فرقة الرافعات الخاصة بسوله



ابن خلدون

## الاسلام والمغالة في البنيان

- ٧ -

قامت فيها دولتهم من حدود الصين إلى المحيط  
الاطلسي بما في ذلك معظم بلاد الدنيا القديمة  
الشرقية والغربية . هذا في حين أنا نرى دولة  
القبط قد بلغت حدودها شرقا بلاد الهند ولم  
تترك آثارا الا في مصر وفي حين أن دولة القرس  
مع اتساع ملكها الذي امتد غربا إلى بلاد مصر  
لم تترك ما يذكر الا القصر الابيض بالمداين وفي  
حين أن دولة اليونان لم تترك الا آثارا قليلة في  
مصر والشام وبلاد اليونان وكذلك دولة الروم  
والكلدان

ونحن نعلم أن ابن خلدون كتب كتابه بين بربر  
المغرب وفي بلاد لم تشر فيها الحضارة الاسلامية  
ما أثبتت في بلاد الاسلام الاخرى الكثيرة  
ولكننا نعلم مع هذا ان الله قد مكن له بعد تاليف  
كتابيه من زيارة الاندلس ومصر والشام  
ومشاهدة ما بنت الدول الاسلامية فيها من  
مبان عظيمة لا تعد فكان في هذا ما يكفي لحله  
على الدول عن رأيه في كتابه اذا لم يكن قد  
كفي في حله على الدول عنه ما قرأه عن مباني  
المسلمين قبل شروعه في تأليفه . ولوفعل هذا لكان  
في غنى عن ذلك الموقف الذي لا يساعده عليه  
الآن أشد الناس تعصبا على المسلمين من علماء  
أوروبا الذين يشاهدون آثارهم ولا يفعلونها في  
مثلة دون مثله من كان قبلهم

ثم يذكر ابن خلدون أن الاسلام يمنع من  
المغالة في البنيان وما إلى ذلك من مظاهر الترف  
وزينة الدنيا ويحجج على هذا بامر عمر في بناء  
مدينة « الكوفة » ولم يكن عمر يرى ذلك عن  
دين وانما كانت سياسة سنها في خلافة وصدر  
فنها عن اجتهاده وطبعه في الزهد الذي كان  
سجية في آل عمر وكان البيئة والورثة تأثيرها  
فيه مع ما رأى من تأثير الترف في العجم والروم  
الذين كانوا يفرون أمام خشونة العرب فرار  
التعامة فرأى ان يستبق لهم تلك الخشونة التي  
قاروا بها ولم يعلم رضي الله عنه ان ذلك ليس  
إليه سبيل بعد ان يكسر المال في أيديهم ولا تكون  
له فائدة الا في ظهور آثاره عليهم  
وكأصغر عمر رضي الله عنه في ذلك عن طبعه

الثانية بالاندلس خصوصا مدينة الزهراء التي  
أبدع فيها عبد الرحمن الناصر لتبقى شاهدة من  
بعده على عظمة ملكه كما قال في شعر ينسب اليه  
هم الملوك اذا أرادوا ذكرها

من بعدهم فبالسن البنيان

أوما تري المومنين قد بقاء وك

ملك عمه حوادث الازمان

ان البناء اذا تعاضل قدره

أعني يدل على عظيم الشأن

وقال عنها ابن بشكوال — لأنها من أهول

ما بناء الانس وأجله خطرا وأعظمه شأنا

ولا تزال آثار الامويين بالاندلس على قدم

المهد عليها فتنة الناظرين وموضع إعجاب علماء الفن

الحديث من شريقين وغربيين

وقد بنى العباسيون ما بنوا في بغداد والعراق

وبني اتباعهم في مصر وغيرها مالا يزال قائما

بعد أن مضى عليه أكثر من ألف من السنين

شاهدا بعظمتهم وقوة دولتهم ومن ذلك مسجد

ابن طولون في مصر الذي لم يكن الا واليا

من ولائهم

وملك الفاطميون في مصر بعد العباسيين

فكم شيدوا فيها من مساجد عظيمة وقصور

شائعة على قصر عهدهم وسرعة انقضاء دولتهم

وبما تركوه الزهر الشريف الذي يجتاز في هذه

الايام حدود الالف من السنين فيشيخ زمانه

ولا يشخ بناؤه

وكم بنت دولة المماليك الاولى في مصر والشام

من مساجد ومدارس خصوصا مدرسة السلطان

حسن التي يحاول الفن الحديث أن يسامها

فترت طرفه حاسرا وهو كليل

لقد ملأ المسلمون الدنيا إلى عصر ابن خلدون

بناء وآثارا في كل أرض أظلمها ملكهم ومدينة

يرى ابن خلدون أن الباني والمصانع في  
الملة الاسلامية قليلة بالنسبة إلى قدرتها وإلى من  
كان قبلها من الدول ويرى أن هذا يرجع  
إلى أمرين

١ — أن العرب كانوا قبل الاسلام بدوا

بعيدون عن الحضارة وما يلزم لها من علوم

وفنون وصناعات فلما ظهر الاسلام وصار لهم

به ذلك الملك لم ينفع الامد حتى يستوفوا

رسوم الحضارة ويكون لهم من البنيان والآثار

مثل الدول التي اتمت لها الامد كدول القرس

والقبط والنبط والروم التي طالت مدتها آلافا

من السنين

٢ — إن الاسلام دحاهم إلى الزهد في الدنيا

فكانوا أبعد الامم عن أحوال الدنيا وترقى في

أول أمرهم وكان الدين مانعا لهم من المغالة

والامراف فيه كما عهد لهم عمر حين استأذنه

في بناء « الكوفة » بالحجارة وقد وقع الحريق

في القصب الذي كانوا بنوا به من قبل فقال

— اقلعوا ولا يزيد أحد على ثلاثة آيات ولا

تطاولوا في البنيان وأزعموا السنة تترك الدولة

ولو أن مؤرخا لم يعاصر الادولة الخلفاء

الراشدين وذكر قلة الباني الاسلامية لعذرناه

ولكن مؤرخنا العظيم كان من رجال القرن

الثامن الهجري وقد عاش حتى أدرك أوائل

القرن التاسع فكيف يجحد ما بنت بنو أمية في

دولتها الاولى بالشرق خصوصا مسجدها بدمشق

الذي كان آية في الابداع والافتان والعظم

والاتساع وقضاقر على اجادته الفن الاسلامي

والرومي والفارسي فضلا على كل ما ترك الروم

من كنائس في الشام و فلسطين وبيت المقدس

الذي كانت فيه أرقى كنائسهم وبيوت عبادتهم

وكيف بنى ما بنى الامويون في دولتهم

وإذا صحت الاخبار التي روتها الصحف أخيراً عن الخطابات الموجودة بين ابن السعود والسلطة الفرنسية في سورية فإن هناك أيضاً مشكلة جديدة تضاف الى سلسلة هذه المشاكل فالثوار السوريون النازحون الى نجد يحاول الفرنسيين أن يضغطوا عليهم لحملهم على الاستسلام أو على الاجهاد الى أماكن قاصية جداً عن الحدود السورية تخلفوا بذلك ، وقتاً دقيقاً لأن الحدود لانه لا يريد أن يعرض نفسه لمشكلة جديدة مع السلطة الفرنسية في سورية ولا أن يعامل أولئك الثوار المنكوبين في الوقت الحاضر بغير كرم الوفاة

على أننا اذا التقينا نظرة عامة على جميع هذه المشاكل الداخلية والخارجية وجدنا أن ابن السعود يظهر في معالجتها كثيراً من الحفظ والحكمة ويساعده الحفظ والقدر على السير بها في سبيل الرحيل في أفضل الطرق .

فلا شك أن كل عربي يهجم خير العرب في جزيرتهم يود أن يرى جهودهم مكثلة بالنجاح الأخير .

## البلاغ في السودان

متعهد بيع « البلاغ الأسبوعي » في جهات السودان هو الخواجه يقولاديمري كاتيفانديس صاحب مكتبة « البازار السودانية » بشارع البوستان الجديدة بين عمل البون مارشيه وعمل أوهانيان بالخرطوم وفروعهام درمان والخرطوم البحري وعطبرة و بورسودان وواد مدني وستار

## البلاغ في بغداد

متعهد بيع البلاغ الأسبوعي ببغداد هو حضرة محمد افندي صادق متعهد بيع الجرائد بالشارع الجديد ببغداد

الاكبر كلمة خرجت من فيه في حق ذلك الخليفة الجليل الذي ما كان له أن يعمل المسلمين على الزهد في مال ساقه الله اليهم ووعدهم به في كتابه الكريم « وعد الله الذين آمنوا منهم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض » ومن حرم زينة الملك وغيرها من الزينات وقد قال الله تعالى « قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق »

وماذا يقول ذلك المتطوع في رسل الله داود وسليمان ابنه عليهما السلام وقد كان ملكهما زينة ملك بني اسرائيل وقد استخدمهما فيه رجال الصن من الاسرائيليين والفينيقيين فبنوا لهما من الهيكل والقصور والحاريب والثنايل ما لم تكن الجبابرة من قبلهما وما لو بقي الى يومنا هذا ولم تنله يد المغربين من ملوك بابل لكان زينة الآثار القديمة وحجة الله على كل من لا يزال الى يومنا هذا متمتعاً في الدين ويرى أنه والدنيا وأحوالها وزينتها وترفها عدوان متقابلان

عبد المتعال الصعيدي  
المدرس بالجامع الاحمدي

## المتاعب الكبيرة

( بقية المنشور على صفحة ٤ )

تقطع على الرغم من تسوية مسألة الحدود تسوية نهائية . وما زال كل فريق يتربص الدوائر بالآخر

وقد سكنت الحال وقتياً بين الحجاز والعين ولكن الامام يحيى لم يتنازل عن شيء جوهرى من مطالبه بعد فمن الممكن أن تعود المشاكل الى حديثها السابقة وتنشأ منها تطورات جديدة وليست علاقة نجد بالانجليز على ما يرام فما زالت الحكومة البريطانية تتحين الفرص للوصول الى حل يرضيها في مسألة السكة الحديدية الحجازية التي أحبطت مؤتمراً حقيقياً وق مسألة العقبة ومعان التي تركتها جميع الحاديات والمؤتمرات السابقة بدون حل

لم يكبد يسلم الامر من بعده الممدن الثاني للامة العربية عثمان بن عفان حتى أخذ يقيم في البلاد آثار الحضارة ويثر فيها اعلام الزينة وصدر في ذلك عن طبعه وغناه القديم ويثقه في بني أمة رؤساء قريش في الجاهلية وذوى الغنى واليسار فيهم والغنى داعية الترف في كل زمان ومكان

فكم بنى في المدينة من قصور جميلة وتبعه أصحاب رسول الله في ذلك بعد أن أثروا وأقبلت الدنيا عليهم فأخذوا يبتون ويشيدون حتى انسح عمران المدينة وأخذ أهلها في كل أنواع الترف المباح بل تعداه بعضهم الى غير ما أصبح لهم حتى ظهرت في عاصمة الخلفاء الراشدين في أوائل خلافة عثمان بعض المنكرات التي كان منها طيران الحمام والرمى على الجلاهاقات ( رعى البندق ) وقد استعمل عليها عثمان سنة ثمان من خلافة رجلا من ليت ما بطل كل ذلك

وعثمان هو الذي بنى مسجد المدينة بالخص والحجارة الى أن أتى الرجل الصالح عمر ابن عبد العزيز فبنى له وهو عامل على المدينة الوليد بن عبد الملك أربع مآذن وفرش أرضه بالرخام ووشى حوائطه بالسيفاء وكسا سقفه بالذهب وجعل أساطينه من المرمر وقد فعل عثمان كل هذا وهو بين ظهرائي أصحاب رسول الله فلم يتكر جمهورهم عليه خلا أبي ذر الثقاري لزهده طبع عليه فلم يطق أن يسكن المدينة وقد جاء اليها من الشام قرأها قد أخذت زخرفها وأزمنت وصارت عروس المدن العربية فتكرها الى الريدة التي قضى فيها بقية حياته

فاذا يقول مؤرخنا الجليل في عثمان وكان هذا أمره ومزجه في الدين منزلة ثالث الخلفاء الراشدين ! أهول عنه ما قاله ذلك المتطوع في الدين محمد بن عبد الجبار المعروف بابي نصر الحنفي في تاريخ الحميني « ولما أتت الخلافة عثمان بن عفان كان منه ما كان من تدبيل زى النسك بزينة تلك وتغيير سيرة الائمة حين توسع في النعمة حتى اجتنب ثمة ما جنى وثبه به سوء ما أنى »



## مذاهب السرمان ومبادئه

لبرنارد شو

- ٣ -

## الجريمة والعقاب

ان الرجل الذي تخرج من تحت « الفلقة » في المكتب والمدرسة والمعهد ، الى المنصة التي أصبح من فوقها يصدر حكمه على المجرم بالجلد ، هو سواء وذلك المجرم نفسه الذي تخرج من تحت بدى أليه ورجليه بالضرب والرفس ، ومن تحت يد أمه بالكلم والنخس ، حتى ترعرع واشتد ، فأصبح يقتل ويسرق الاغنياء طمعاً في أموالهم .... فان كلا الرجلين حيوان خلقه الاجتماع .

السجن قضاء لا مرد له ولا مفر منه كالوت ان المجرمين لا يموتون بيد القانون ، وانما بأيدي اناس مثلهم يموتون .

لقد جعل « زولجوز » الرئيس ماكنلي بطلا يقتله ، وجعلت الولايات المتحدة ... زولجوز ، بطلا بنفس الطريقة

ان الحكم بالاعدام هو اسوأ أشكال القتل ... لانه قتل مصادق عليه من المجتمع .

ان العبرة بحقيقة الشيء لا بالاسم الذي أسميناه به ، فليس القتل والحكم بالاعدام قضيتين ينشأ أحدهما الآخر ، وانما هما مترادفان ينتج كل منهما مثل ما ينتج الآخر

الاجرام هو الاعتراف « بالقطاعي » في حين ان قانون العقوبات هو الاعتراف « بالجملة »

عند ما يريد الرجل منا ان يقتل نمرأ نسمي ذلك صيداً ، ولكننا عند ما يريد القتل أن يقتل رجلاً نسمي ذلك وحشية ، وليس الفرق بين الجريمة والعدل أكبر مما بين هذين من الفرق . ما دامت لنا سجون فلا يهم كثيراً ان نعرف من منا يحل المحامس الانفرادية أو « الزنانات »

اقلق رجل في السجن واشد من فيه انشغال بال هو .... الأمور

لا ضرورة لاستبدال المحكوم عليه بالاعدام ولكن الضرورة القصوى هي استبدال هذا النظام الاجتماعي الذي يرتضى ذلك الخبرة

ان الناس عقلاء بالنسبة والتناسب . ونسبة ما نعتمد من العقل والحكمة ليست على قدر ما أتوا من تجربة . بل هي على قدر مقدرتهم على احتيال التجارب

لو كنا نعلم حقاً من التجربة وحدها ، لكنا احببنا هذه المدينة اعقل من اعقل عقلاً

## نار الزمن

ان الذين أسميناهم حيوانات نالوا تأريم منا يوم أئمت لتاداريين انهم ليسوا الأبناء أعمامنا وقد نال اللصوص تأريم عند ما اتهم كارل ماركس الاغنياء وذوي الاملاك بالسرقة واللصوصية

## النوايا الحسنة

ان جهنم مرصوفة بالنوايا الحسنة لا بالنوايا السيئة . كل انسان منا يتوي خيراً

## الصدقة

ان من يبب ماله لم يكسبه بنفسه كريمة في غير ماله ، سخي بمجهود سواه كل رجل عس كما ينبغي أن يكون الاحسان يكره التصديق ويشتر من الاستجداء

## حياة للمرأة في البيت

البيت للفتاة سجن . وللرأة مشغل

## المدنية

المدنية هي مرض نشأ من عملية بناء جماعات بشرية بمواد فاسدة ان الذين يظهرون اعجابهم بالمدنية الحاضرة يتمدحونها عادة بانها عصر البخار والكهرباء ولكن الذين يفهمون حقيقة البخار والكهرباء يقضون حياتهم في محاولة تغييرها بما هو أفضل وأحسن

## القمار

ان الطريقة المتبعة الآن في توزيع الثروة هي طريقة لعبة « الروليت » ، فارت مائة الروليت لا يربح منها أحد غير الشخص القائم بادارتها ، ومع ذلك ترى القرام بالميسر طاماً ولكن القرام باقامة موائد الروليت اندرما يكون ان القمار يعني الفقراء بما يجده الاغنياء من الملكية ولهذا السبب لا يحب رجال الدين أن يشهدوا في تبغيض القمار الى الناس .

## المشكلة الاجتماعية

لا تنسب وقتك عبثاً في التفكير في المشاكل الاجتماعية ، فان كل مشكلة الفقراء هي الفقر ، وكل مشكلة الاغنياء هي التفاهة والتجرد من كل شئ او فائدة

## كلمات متفرقة

لقد قيل لنا ان الله لا خلق الدنيا نظراً اليها فراها حسنة فليت شعري ماذا عساه يقول وهو يراها اليوم هكذا .

ان تحويل الجميع من مجيبتهم الى مسيحتنا هو أيضاً تحويل مسيحتنا الى مجيبتهم

العقل السليم في الجسم السليم — كلمة عظيمة سخيفة . فان الجسم السليم هو نتاج العقل السليم . لا يجد الاعطاط أعوان له وصناع الا يوم

يلبس لبوس التقدم ويظلم بظلامه في عصور التقدم ينتج نبلاء النفوس لان الامور تجري يومئذ بجرام وتسير في تيارهم . وفي عصور الاعطاط ينتج السفلة والافئدة لهذا السبب ذاته ، ومن ثم لا يخلو عصر من العصور من فرحة التجاح الملام له

المصلح الذي لا يصلح الدنيا لخلقه يجد نفسه جنباً لجنب مع المسيء الذي لا يصلح مثله للدنيا إن الشباب الذي يتساع الناس معه في كل شيء لا يتساع مع نفسه في شيء، ولعلكن الشغوفة تسمح لنفسها بكل شيء ولا تجد من أحد تساعها في شيء.

يوم تعلم النفي بأن البريطانيين لا ينبغي لهم أن يكونوا أسياداً في هذا العالم، ينتهي عهد الرق، ويؤول عصر الاستعباد.

لا تحسن إياك الهزيمة إياه للقتال، ولا تظن اعتراضك على أن تكون عبداً اعتراضاً على العبودية، ولا توهمن اعتراضك على أنك لست غنياً كجارك اعتراضاً على الفقر. فإت الجبناء والعصاة والحساد يشاركونك في هذه الاعتراضات جميعاً.

رض نفسك على أن تنال ما تحب والآخر لا أرغمت على أن تحب ما تنال، إذ يوم لا تكون تهوية بحسب الناس الهواء التي مضراً مؤذياً، ويوم لا يكون دين يكون نفاق، ويوم لا يكون علم يسمى الجهل علماً...

إذا أصبح الإنسان ينجحون وإن الأصلحون يبقون، فإن الطبيعة إذن هي آله السقطة والجرمين وإذا كان الخارج حقاً يمد نفسه وإن ما ليس في الحسبان هو أبداً واقع، فما أعجز الإنسان عن التعلم من التجربة والانتفاع بالخبرة والملاحظة. الرحمة هي العاطفة المشتركة بين العجزة والضعفاء، فإن الذين يفهمون الشر يصفحون عنه، وأما الذين يكرهونه فيعاقبونهم ويأبون إلا أن يهدموا هدماً.

إن الأفكار للكنتسية عن الحشمة أو اللياقة أقوى من الفرائض الطبيعية وأشد سلطاناً فانه لا هون عليك أن تجمع النساء لملأ بهن الأديرة ومعاصم الرايات، من أن تقنع امرأة عرية بأن تنمش في الأسواق سافرة... أو تحمل ضابطاً بريطانياً مثلاً على الخروج في الشوارع بملبسة الجولف في أصيل يوم من أيام مايو الجليل.

من الخطر أن تكون مخلصاً ما لم تكن مغفلاً كذلك.

الاقتصاد السياسي والاقتصاد الاجتماعي هما هو ذهني وعي، ولكن الاقتصاد الحيوي هو حجر الفلاسفة.

أحذر الرجل الذي لا يرد على لكنتك مثلها فإنه لن يصفح عنك ولن يسمح لك بأن تصفع عن نفسك.

إذا آذيت جارك غير لك أن لا تؤذيه نصف ابذاء بل الإيذاء كله.

لا يمكن أن يكون جوع شخصين جائعين ضعف جوع شخص واحد جامع مثلهما، وإنما يمكن أن يكون الشرقي ضمي شريرين اثنين عشرة أمثال الشر الذي في نفس شرير واحد اتخذ صليبه عكازاً لك. ولكن إذا رأيت انساناً آخر يفعل ذلك بصليبه فحاذر منه.

التضحية بالنفس تساعدنا على أن نضحى بنفوس غيرنا دون خجل أو حياء.

إذا بدأت بالتضحية بنفسك للذين تحبهم فستنتهي بكراهية الذين ضحيت بنفسك لهم.

كيف تنشئ الإنسان الأعلى.

لقد قال القرن الثامن عشر أنه إذا لم يكن هناك رب فقد وجب أن تخزع رباً. ومعنى هذا أن رب القرن الثامن عشر كان رباً مصنوعاً بالأكينات والعدد، أو رباً يعين الذين عجزوا عن إطاعة أنفسهم، رب العجزة والضعفاء والكسالى القاترين، ثم جاء القرن التاسع عشر فقرر أن ليس هناك رب بهذا الشكل. واليوم أصبح الإنسان يرى من واجبه أن يؤدي كل عمل كان من قبل يدعو الله أن يؤديه له بالصلاة البليدة والتمتات المتواكفة المسكنة.

بل أصبح ملزماً في الواقع أن يغير نفسه حتى يصبح « العناية السياسية » التي كان يسميها « العناية الإلهية ». وهذا التطور ميسور بل ليس ميسوراً غيباً، بل هو التطور الوحيد الصادق الذي يسمي بحق تطوراً. فلما جرد التصول بقوة التشرع أو الانتقال على حس الأوضاع والقوانين — كالتحول مثلاً من السلطة الحرية والدينية إلى سلطة رجال الأعمال ورجال العلم، ومن سلطة هؤلاء إلى سلطة

الشعب وعصر الديمقراطية، ومن دور الرق إلى العبودية. ومن العبودية إلى الرأسمالية، أو من الملكية إلى الجمهورية. أو من القول بصدق الآلهة إلى الوحدانية ومن الوحدانية إلى الاتحاد المطلق. أو من الأمية العامة إلى المعرفة العامة — فإن هذه جميعاً ليست الانتقالات وتطورات من حال إلى حال شبيهة بها، أو داخلية في إياها، أو دائرة في نطاق دائرتها، ولكن التحول من دور الحرس إلى العجوز، أو من الذئب والقطب إلى الكلب الأنياس والجرر الأليف أو من حصان الحرب والوعى إلى حصان الجر أو السباق، هو تحول حقيقي صادق. لأن الإنسان في تنفيذ قد أخضع الطبيعة لأمره، وسخرها لمشيئته، وقد رفع الحياة أو أسف بها لغاية من غاياته، ومارب من مآربه. وما استطعنا أن نفعله بالذئب نستطيع أن نفعله بالإنسان.

إن القول بإمكان إيجاد السيرمان — الإنسان الأعلى — ليس قولاً جديداً، ولا هو فكرة مزيفة. ولم تبدأ بذئته، ولا هي بنته عند نيتشه وأتباعه والقائلين بما قال. ولكنها فكرة اضطرت إلى الترام الصمت، وحملت على السكوت، بهذا السؤال الذي لا يفتأ الناس يسألونه « وما شكل هذا الإنسان الأعلى الذي تريدونه. أنكم تظلمون مثلاً قاحاً أعلى. وإنما تريدون قاحاً يؤكل. ولا تسألون حصاناً أعلى وإنما حصاناً أقوى وأخف جرياً، وأشد عدواً ثم مقاومة المطالبة بالسيرمان وأنتم لم تعرضوا علينا مواصفة بشكلكه وحجمه ومقاسه وزناؤه وشروطه، إلى آخر ما ينبغي في « المواصفات » وشروط العطاءات أن يذكر، وكذلك ربح الناس بما لا يعرفون. وقد فاتهم أن ليس هناك سلم مروض في السوق تماثل تماماً المواصفات الفنية الموضوعة لها، في الأسواق دجاج بدير، وبطاطس مال، لطلبات الأزواج، وإن كان هؤلاء لا يعرفون الفرق التي بين البطاطس العجوة والبطاطس الناضجة، وبين الكتكتوك الصناعي والكتكتوك الخارج مع أوان الطبيعة، وأما



## الخطابة والخطباء في البرلمان

النائب المحترم الدكتور محمد صبري ابو علم

— ٢ —

إبريل شاتام أيضاً :

وهل نمل من الكلام عن خطيب كات خطبه قطعة من الفن . وآية الابداع في أسلوب الادب . وقوة تضع التاريخ ونكوتته . ولقد رقت له أمته نمائلا بحث فيه ديموسين الى الحياة خطيبا . وبدت فيه الحرية وقد أمارته أجتاحتها خلق بها في سماء العمل . وخلصت عليه قوة من الرهبة والنموة . تتعذر من له لغة سياة ساحرة . وتصبر من نظرائه الى الناس الاوامر والنواهي كأنها القانون التافذ أو القصاص الذي لا يرد . وتسبغ على خطبه وعظمه وأعماله آية الجلال والنبل . يقف أمامه الشعب كله ليلقاء بلا تساماة والرضى والقبول .

ما دخل البرلمان قط ويده خطبة معدة للالقاء . وكانت خطبه المربحة الملائحة تبيض بالأمثلة الحية . وتردان بالقصص التي كان يجيد سردها . والاستشهادات التي كان موقفاً في اختيارها . كان يحمل معه قوة الرد . وخاطف البرق . وصفه اللورد ( روزري ) وقد قام في المجلس خطيباً فاشتمله صمت كامل . وقطعت الانفاس . وتطلعت كل الحواس . وهو يسير من استهلال بارع بليغ التأثير قياض بالذكريات المتعة . والقصص الزاهية . الى نهك من قائل . يهس فإذا هماته تهديد . ويصرخ بليق الرد والوعيد . والناس خلال كلامه تنهض من فرط الانتباه وقد انقطعت كل حركاتهم . وخمعت كل أصواتهم . كأن بهم سحلا أو انقضت ألسنتهم من بحر الحديث .

مكث في مجلس العموم نيفاً وثلاثين عاماً وغادره عام ١٩٢٩ في السابعة والخمسين من عمره ودخله قوى القلب والسان . جرى الخطاطر والجنان فمزج جوانبه بصوته الزنان . وأدهش

خصومه وعرفوا فيه قوة لا تقهر . وعبثاً حاول رئيس الوزارة (البول) ان يكتم النائب الشاب أو يرهبه . فقد حدثته نفسه مرة أن يسخر منه وينهك عليه . فرد اليه ويليام بت السخرية ازدراء . فاعنى الوزير الخطيب تحت عبء التهكم القارص الذي صبه (بت) فوق رأسه . وجلس في مقعده يتربع من قسوة الشاب الجريء .

غيره مرة بحداثة سنه في عارة فاسيه عدم (بت) وقال : « مع الاحترام العظيم للشعور الرمادية التي تربن رؤوس حضرات الاعضاء المحترمين . . . » فترع البول جدبة من فوق رأسه وكشف عن شعره الرمادي غارب المجلس في الضحك . ثم اندفع (بت) يقول « ان جريمة حدائة السن . تلك الجريمة الشنيعة التي راق المصو المحترم أن يلقها على حقنه . ورسامة لن أسمى لاسكارها . أو تخفيف آثرها . إذ تكسبي أن أتمنى لنفسى أن أكون من أولئك الاحداث الذين يسبحي حفيهم . انتهاء حدائهم لا من أولئك الذين كلما امتدت بهم السن زاد جهلهم رغم طول التجارب . وسواء أكان الشباب جريمة يؤخذ اثره بحريرتها . ولن أشغل نفسي بتحري هذا أو تخفيفه . فم لا جدان فيه . الشيخوخة مجلبة للسخرية اذا كانت تصدر التي ساقها بر من غير أن تشر . وكما لرديئة تنقلب عندما تنطق جذوة الشباب . ان الذي ارتكب كثيراً من الاكثام ورأى نتائجها ولا يزال رغم ذلك يقارص كل يوم لأنما جديداً ، والذي كلما طال به العمر صمغ الى العناد حقاً وغياوة يستحق منا كل ازدراء واحقار . ولن يحديه شعره الرمادي من سخفنا . ولن يشع له في أن نصب عليه قارص التوبيخ وأن تناوله بالثقد والتجريح »

وهكذا مهدت له فصاحته وجرائه طريق ليلية في مجلس العموم . فاصبح معبود الشعب وملتي أنظار ساسة أوروبا . وموضع إعجابهم . قال عنه فردريك الكبير « انه أكبر رأس في إنجلترا » . ولقد جعل بلاده أكبر مملكة في الدنيا خلعت عليه لقب « النائب العظيم » وكان الشعب في ظل حكمه يتربع مشوقا لظفر والشعور بالكرامة الوطنية والكبرياء القومية . ولقد علم الاحزاب والشيخ كيف تجمع على عبادة الدستور وتقديسه اجمعهم على احترامه هو وتقدير صفاته

قال اللورد كرومر في كتاب له « ان مواقف شاتام في فرض الضرائب على أمريكا . ودفاعه الحيد عن الدستور في قضية ( ويلكس ) وسعيه الى جعل الحكومة مستندة الى سلطة الشعب كل هذا يكشف عن روحه الديمقراطية الدستورية . ولقد كان يكره الاستبداد في كل مظاهره سواء أكان في سلطة الملك المطلق أو في سلطة حزب . أو في سلطة مجلس العموم » صاح مرة بمجلس العموم وأعضائه : « ان كان مقدراً أن يصاب الدستور فارحوا أن لا توجهوا اليه الطعنات القاضية في هذا الظلام الشامل وفي جوف هذا الليل الهم »

ولقد أكسبه هذا المقام العظيم الذي وصل اليه زهو وترضا واباه لم تعهد في أحد بعده اللهم الا ابنيه . شعور بالمطمة والتعوق جعل زملاءه يحسون أنهم أتباع له . ووطنية بلغت شأو وطنية الرومان ملأت قلبه واستولت عليه فطلب لإنجلترا سلطة المستبد الفاهر للعالم . وطمع لا يبالى بالمال ولا بالرجال انقضت منه النار التي غشت الشعب وأوقدت شعله المجد . وخب مشع الجوانب والاحواء كأنه طائر الاحلام أو خالد الشعر . وقد نقل الى ساحة البرلمان حياة المسرح اندفاعه وتدفعه . وجولته الموقفة والمهام وابع كأنه نوبة أو مريض يعترى السيمو الكبير

تلك هي الينابيع التي فحرت منها فصاحته تلك الفصاحة التي جعلها وقفا على خدمة الدستور والحريات العامة والخاصة . والدفاع عن أمريكا وحققا في الحياة

دفاعه عن أمريكا

ولقد يكون دفاعه عن أمريكا وحريتها أبلغ مادون من خطبه . وأروج ما خلد من موافقه . ولقد غادر الحكم والأحوال في سكون وما كاد يلزم سرير المرض حتى تولى الحكم وزراء أساءوا التدبير . وأيقظوا نائم الفتنة في أمريكا وأثاروها حرباً استقلالية بما وضعوا من ضرائب قاذحة

حدث في يناير لم ١٧٦٦ أن استعرض خطاب العرش حالة أمريكا فقام (ت) مدفاً عن حقها في أن تقرر بنفسها الضرائب مثبت أن مجلس العموم لا يملك فرض الضرائب عليها وقال : « لقد طالت غيبتني عن هذا المجلس للوفر . وكان فراش المرض يحتويني عندما اتخذ القرار الخاص بفرض الضرائب على أمريكا ولو استطعت إذ ذاك أن أحصل النقل من فراشي لأعيب ذكرمة بحسه برعي منه إلى مقعدي

هنا حتى كنت أسمع صوني . حق أن قراركم أصبح قانوناً ومن واجبي أن أتكم بإحترام عن القوانين التي تصدر عن هذا المجلس . ولكنني أرحل إلى مسجلى في مجال القول عن هذا القانون» ثم أخذ يدل على أن فرض الضرائب على مستعمرات لا يدخل في سلطة التساج ولا في اختصاص البرلمان لأن الضرائب منحة يقدمها شعب للحاكم ولا يسقط أن الإنجليز يقدمون ملك إنجلترا مال أمريكا منحة من غير رضاها .

رد عليه رئيس الوزارة . فاجابه بت « لقد بكم كثير من الخطأ . صدهد لدون حرب عدت حرية » . « آسف أن سفل حرية في علكم مد حرية . ولكن هذا الانهاك أن يضعفني . بل نيت حرية . بد لي أن أمتع بها إلى آخر حدودها . يقول العضو اعترم أن أمريكا غنية وأنها تكاد تكون في ثورة مشبهة . وإني نسعد أسمع ، أمريكا تدوم فلو س ملايين الثلاثة الذين يسكنونها من الإنجليز ساكسون ماتت فيهم كل عواطف الحرية ورضوا أن يساموا الحصف كالآراء لا أصبحوا آلات صالحة لأن نجعل من قبة هذا المجلس عبداً أدلاً . يسأله العضو المحترم من اغصلت أمريكا عنا .

فليسمح لي أن أسأله متى كانت عبداً لنا . .

لقد تحدثوا عن أمريكا وقوتها وملغ سعادتها وهذا حديث لا يؤمن الخوض فيه فاني لأعلم أن في استطاعة إنجلترا أن تقضي في مصال شريف على أمريكا وتذريها في الهواء . . . . . ولو قدر لنا أن نتصر في معركة لتأييد هذه الضرائب فيكون انتصاراً عموماً بالمخاطر : أن أمريكا إذا سقطت تسقط كما سقط شمشون الجبار . مستفيض بكلتي يديها على أسس الدولة وأعمدتها وإذ ذاك يدعي معها كل شائنا الدستوري ويسقط . . . . . فهو هذا هو السلام الذي تمنونه ؟ سلام يفمده فيه سيحك لا في وراه س في صدور أسسكم . . . . . لقد طامنا الأمريكيين ودمعناهم إلى الجنود مهمل تريدون أن تقاومهم على جنون أنهم مصدره . ليسمعوا صوت العقل والحكمة والاعتدال من جانبنا أولاً وأنا الكفيل بأن أمريكا ستاملنا بالمثل . »

وهكذا دافع شامان عن أمريكا والأمراض تتناوبه . وشعور الطبقات الحاكمة كلها ضده وأغلبية البرلمان لا تقاومه . والحكومة يتولاها وزراء لا قلب لهم . وأخيراً توصل إلى إلغاء القانون الذي صدر بفرض الضرائب . وسقطت وزارة بوكينجهام ونولى وبليام بت الوزارة ولكنه منج لقب إيرل فصاع مقعده في مجلس العموم ثم عاوده المرض فعلى عن الحكم ومكت ثلاث سنين أو أكثر بعيداً عن السلطة ونمسه في كسوف . وطادت المطام تصب فوق رأس أمريكا .

وفي سنة ١٧٧٠ عاد شامان إلى البرلمان بل عاد إلى الحياة . وقد وصف ما كوفى ظهوره التجاني بقوله « عاد عودة مجاعة بل يمشي بشتاً . فقد اعتاد الناس أن يتكلموا عنه كما يتكلمون عن الموتى فلما تراهي لهم شبحه عند احتضار الدور في حاشية الملك اضطربوا كأنهم رأوا شيئاً من الأشباح الطائفة ينقض عنه رداء الكفن » وعاد شامان للدفاع عن أمريكا . خطب في عام ١٧٧٥ فقال « لي أدخر جهدي في القيام واجبي للنهاية . ولن يقعدني عنه إلا المرض بلصقني بالفراش . ويسدمني الحراك . وسأظل أفرح

الباب على هذه الوزارة النائمة المرتبكة حتى أنبها إلى الخطر المهدق . . . . . انني لا أطلب لأمريكا رحمة أو عطفاً بل عدلاً وانصافاً . ولا أطلب إلغاء قوانين بل إلغاء غاوتها وألأمها .

سادق اللوردات : لي تقدر على غزو أمريكا وقهرها . وستضطر في النهاية إلى الاستعاب . فلنستحب عند ما تقدر لا عندما نرغم . ستضطر إلى إلغاء هذه القوانين الطائلة وستلونها بانفسكم وإني أقسم بشرى على ذلك ولو كنت أمريكياً يقدر ما أنا الإنجليزي ورأيت جنود العدو خطاً ببلادى لما وضعت سلاحى أبداً . أبداً . أبداً »

وسمع هذه الخطبة بت الصغير ولورد استانبوب فكتب هذا الأخير يصعها قوله « سمعت قبل اليوم من الخطباء القصاحة مجردة عن الحكمة . والحكمة خالية من القصاحة . ولكني رأيتها اليوم متاهقين في خطبة شامان » ختام حبه .

بجتم الجندي العظيم حياته وبدوع الدنيا في ميدان القتال الذي أحبه . فلقد فاضت روح نلسون على ظهر البارجة Victory ونار الحرب تشتعل من حوله ، وعاصفة القتال تدوى فوق رأسه ، وبأرج الأعداء تفرق تحت قذائمه فتدأ الدنيا في موسيقى حرية من صنع عبقريه وقضى القائد ( Wolfe ) على قبة جبال كوبك بكتنا وهو يقود الجنود إلى ساحة النصر لتأسيس مستعمرة إنجلترا الجديدة . وتمي بالمليون أن تدركه المنية في معركة أوسترلز أو سواها من حروبه بين صليل السيوف وقرع الطبول . وكذلك قدر لشامان أن يمجد بروحه في الميدان الذي أحبه . وعرف النصر في ساحته فبين كتاب الألفاظ المتداخلة . وبين صغوف الكلام وقذائمه المروعة . سقط شامان على منبر مجلس اللوردات وهو يحطب . وتلاشى ذلك الصوت الذي كان يدوى كالرعد . وعابت تلك التفتات التي طالما هزت القلوب والأكف وأندفع صداها وراء البحار يهدي الجنود وبحركها ويبحث إلى قلوبها النجوة والاقدام .



## معركة الانتخابات فى إنجلترا هل تحكم النساء فى المستقبل القريب الامبراطورية البريطانية ٢٢

عجوب وزارة عاوطن عن حلها ومها مسألة  
لصراة الى شكوى ممن لوطى من مها  
لغت حد لا بطى . وعبر نك من مسائل  
الاقتصادية والسياسية  
أما حزب الاحرار فقل أصدق ما يقال  
أعنه ما كتبه احدى الجرائد الانجليزية ان قلت

نتجه أنظار العالم اليوم الى إنجلترا والى معركة  
الانتخابات التى ستدور رحاها فيها بعد أسابيع  
قليلة لانتخاب أعضاء مجلس النواب البريطانى  
وليس فى اهتمام العالم نتيجة هذه الانتخابات  
مددعو للإندهاش اذا نحن نذكرنا الحقيقة  
المعروفة وهى ان السياسة التى تقرها « لندن »  
يكون لها تأثير فى نواحي الارض وتغيرها الدول  
ما هي خليفة به من الاهتمام  
اما الاحزاب البريطانية التى ستدخل معركة  
هذه الانتخابات فهى حزب المحافظين برئاسة  
مستر بلودين ، وحزب العمال برئاسة مستر ريزى  
مكدونالد ، وحزب الاحرار برئاسة مستر لويدي  
جورج . ولكل واحد من هذه الاحزاب مادته  
ومشروعاته الاقتصادية وحطه السياسية وعلى  
الناخب البريطانى ان يقول كلمته فى التفضيل  
بينها واتقاء ما يراه أصلى

لحكم الامبراطورية البريطانية  
وقد بدأت المعركة بين زعماء  
هذه الاحزاب وقم كل  
حزب يعقد الاجتماعات  
الخاصة فى الدوائر بخطب  
فيما زعمائه شارحين برامجهم  
للساخبين والناخبين  
مستعدين فى ذلك كل وسائل  
الاداعة التى يستطيعونها وفى  
مقدمتها التليعون اللاسكى  
حتى لقد قدر عدد المستمعين  
لخطاب مستر لويدي جورج  
الاحمر ١٠٠٠٠٠ ناخب  
وقد أخذ أنصار كل حزب  
بسنونهم له من لآن بالفر  
وتكاد تلبس من سباق ما كتبه



مستر بلودين

« ان محادهم اواحد شخصه مدر و بدحوت  
اجداه و دهنه خاضره فى هه من المواقف  
البحرجه « وبناظر هذه النداهه يوم الاربعاء  
فى مثل هذه المعركة المقبلة ١٩ وعلى كل حال  
لا يطمعون فى أغنية تسمح لهم شئ من ربه  
الحكم ولكنهم يطمعون فى أن تكون كند  
المحوظين ولعل متعادلين تقريبا وان يكونوا  
هم الذين يرحلون وحدة مهما على ذخري  
ومن العناصر المهمة فى الانتخابات البريطانية  
القضية شترت عدد عظم من النساء فهى لان  
قانون الانتخابات جديد يسمح بكل مرأة لغت  
حادية والشرب ان شترت هه وقد بلغ عدد  
لناحبات ٢٠٠٠٠٠ و يؤخذ من هه الناحبات  
أن عدد هه يفوق عدد الناحبين فى كند  
من الدول ثم هه فى حربه الدلى من  
الاعلانية ن هات دوائر كدائرة « سكس »  
يلغ هه عدد الناحبات ضعف عدد الناحبين



مستر ريزى مكدونالد



اجتماع ائتلافى للسيدات الناحيات عقد أخيراً في إحدى الدوائر

وقد ردت عليه إحدى الكاتبات بلهجة قاسية ملقواً التهم على الرجال ختمها بقولها : « علينا نحن الناحيات لكي لا ندع للرجال سبيلاً للتهم علينا الانتمى في الاجتماعات الانتخابية التي نعقدّها ، ان نحضر معنا قليلاً من البيض والطاطم والصفاير ولعلهم لا يستعمل وقت انزوم أسوة بالرجال الناحيين ، وذلك ان اجتماعات الرجال ليست الا مزجاً من الفخ في الصفاير والدق على الطبول للتفويض على كل حطيط ، ومن هذه الحفلات تربى أوسمة الطاطم والبيض للخطاء ، فإذا لم تفعل ذلك كنا جذيرات بتل تهم هذا الكاتب الذي لن يقتنع باحتيئنا في مشاركة الرجال الا اذا أنعمنا عليه ببعض تلك الأوسمة »



مسير دشرش وزير الدين الاعرابية و"مه اصناف مرات اطفال مع والديه

وهناك دوائر اخرى مثل « درى وولكمتون وبريق » يبلغ فيها عدد الناحيات ثلاثة أمثال عدد الناحيين وقد تاج هذه مسألة مسيو سلفن بورر رئيس تحرير جريدة الماسن الفرنسية فقال :

« ان الاحصاءات لاحيرة لعدد الناحيين والناحيات في إنجلترا تدل على ان للمرأة الاحيرة سيادة التصويت العام في إنجلترا . ومعنى ذلك ان الحكم والسياسة في بريطانيا سيخضعان الى يد امراء وقد سمعنا من كل طرف والدعاة ان يبنى سنة على هذه النتيجة فكان ثماثا من عندهم ان ارتباطات سيترعن عن الرجال سلاحهم أو حق استخدام هذا السلاح على



مستر لويدي جورج

الاهل ؟ وهل ستصدر قوانين خاصة بطول الشعر وقصره وبالثياب والوانها ؟ وهل سيدخل صلاح عظيم على الاخص في لوائح الحانات وأما كن بيع المسكرات ؟ ؟ ؟

وعلى ذكر ذلك هول ان أحد الكتاب لانجليز نشر كلمة هزلية في نفس هذا الموضوع سداها التهم على المرأة عموماً وعلى الناحية الاحادية خصوصاً فكان مما قاله « سيكون للزور عنداً للرشح جميل اوجه دى نحصر النجيين ابدى لا يمس ان يتم أطفره ويضع أجود أصناف الروائح العظريّة ، وستقل ساحة الاصحاب الى ميدان واسع للرقص ، وهذا اذا لم تدفع الفيرة باحتيئنا وموقعة حاسمة سلاحها الاصابع أو الاحدبه لنس احظوه في عين المرشح . ١٢ »



## اجتماع الجمعية الخيرية

### منع اجتماع التوفيقية

لقد صاحب الدولة رئيس الوزراء حصه سنة طويلة في حجة الحكومة فافتتح الخط الحديدي بين منفوف وبها . تناول فيها المعارضة ملقياً على طاقها مسئولية تعطيل الحياة السياسية ومنها ايها بائنة الفن والشعب في البلاد وكانت هذه الاتهامات في مجمع من وزراء الدول المقوص وكثير من كبار الجالية الاجنبية والعمد والموظفين والاعيان . ورائت المعارضة من حجبها وواجب ان يجب على هذه الاتهامات واحدة واحدة . واخذت لجنة الوفد تعد اجتماع يقيد في شبين الكوم في مساء يوم الخميس ١٨ ابريل . ويحضره صاحب الدولة الرئيس الجليل مصطفى النحاس باشا ويأتي فيه رد الوفد المصري على اتهامات الحكومة .

ولكن ما كادت الوزارة تشعر بهذا العرم الذي اعترضه لجنة الوفد العامة بالتوفيقية حتى أخذت لادارة تعمل على خلق جميع الاسباب التي تمكن بها من منع الاجتماع . فخرضت قرأ من الالهين أظهر البلاغ اليومي حقيقتهم على ارسال تفرقات لصحف الحكومة يدعون فيها خوفهم على الامن من زيارة الرئيس الجليل . كما انها أخذت تهدم الزينات التي أقامها أهالي التوفيقية

احتفاء بريرة لرئيس المديرية . وحوصرت منازل الشيوخ والنواب وأعضاء لجنة الوفد ولجنة تنظيم الاجتماع . ومنع العمال من موالاة العمل في اقامة المراقب الكبير في دار صاحب العزة علوى الجزار بك وصدرت الاوامر الى رجال الفرشة بعدم اقامة زينات وحذرت الادارة جميع المطامع من أن تطيع تذكر الدعوة لحضور هذا الاجتماع وفي هذه الاثناء كان البلاغ اليومي يتلقى كل يوم اكادسا من تفرقات الترحيب بزيارة الرئيس الجليل من جميع نواحي المديرية

وأخيراً قابل صاحب العزة علوى بك بعد ظهر يوم الثلاثاء ١٩ ابريل حصرة مدراسوفة وسأله عن سبب الاحداث التي تتجدها لاداره فمدحها لجهوده وودد فاجاب اذ كان لديه قدر من عمله عشى حدثت مصهرات في يوم الاجتماع .

وفي صباح يوم الاربعاء ٢٠ ابريل أرسن المدير الى لجنة الوفد الخطاب الآتي :

سأه على احصر حصرتكم صرتمكم على اذمة جميع عام من حصرة صاحب لمره عبد علوى لجزار بك بتدشين الكوم في الساعة الثالثة قرني مدقهر يوم الخميس ١٨ ابريل سنة ١٩٢٩ غطر حضرتكم أن هذا الاجتماع بطروقه والمرض منه هو من الاخفاقات العامة التي تصبى على المادة الثامنة معدلة من قانون الاجتماعات . وبما أننا نرى أنه قد يكون من شأن هذا الاجتماع أن يترتب عليه اضطراب في الامن واخلاق بالطم .

لذلك نبلغ حضرتكم باننا قررنا عدم الترخيص بالاجتماع المذكور مع لقت نظركم الى ما تترتب على محبة هذا القرار من استنوبات التي نص عليها في المادة ١١ من القانون المشار اليه .

ومصوبوا قلوب محاننا

### قصبة الخطاب

كان الاسبوع الماضي مسرحاً لقصية من غريب قصص الاعوام لاحيره في مصر من هي كما قال الله سبحانه وتعالى « لا يكون لاتهم معاليا اذا قال من هذه الواقعة هي الاولى من نوعها » . وهي خاصة بمجوات ضابط اسمه فردكاس رسته لادارة في عهد رور است في نفسه بوس خطاط لاساس حربه عته وديت روراره حيث كانت حرب الودين في كل مكان ورائت ان من ساريس بين هؤلاء

الوفدين في مديرية الدقهلية تالين هما صاحب السعادة محمود الاتري باشا وصاحب العزة محمود عبد النى بك . فسعت الوزارة جهدها الى استدراجهما ولكنها لم تفلح . وأخيراً أرسلت الى أحدهما خطاباً سته فريد كى قد عرف بمقدرته على المشاكسة والقسوة في مدة كوم النور وحضر هذا الرسول المنتقم بكرابجه وآلات تعذيبه وبصيص محكمة للتفتيش في مدة خطاط

ومثل الضابط فريد روايته اتمحه في شهر مايو من عام ١٩٢٥ . ثم تولت النيابة التحقيق عقب ذلك مباشرة ساه على لاعين من سعادة الاتري باشا ومحمود س عدلى واستمر التحقيق من هذا الوقت الى ان عرست القضية أخيراً على محكمة جنايات المنصورة للفصل فيها في يوم ١٥ ابريل الحالى . وكانت المحكمة برئاسة حضرة صاحب العزة السيد عبد الهادى الجندى بك وعصوية حضرتي محمود غالب بك واسماعيل الحكيم بك . أما المحامون فهم الاستاذة مكرم عبيد بك وحنانتصور بك ومحمود شاكر بك عن المدعين بالحق المدنى وبرايم الهلباوى بك وأحمد رشدى بك عن الصايط فريد المتهم الاول والاستاذ عثاين الاتري مدوب من قصص حكومه بضمه مسئول عن الحقوق المدنية

ولم يقدر لهذه القضية أن تنتهي كانتهي أغلب القضايا باصدار الحكم فيها من المحكمة التي ظنوها بل بعد خمس جلسات قضتها المحكمة في سماع شهاده شهود ودفاع النيابة ودفاع المحامين عن المدعى بس فسم اسمها لاون . وذلك في صباح خمس ١٨ رين ، تقريرا برئيس من أعضاء المحكمة وهما صاحب العزة رئيس وأحد أعضاء الحاضرة اسماعيل الحكيم س . وديت برقت القضية كما هو حكم القانون في من هذه الاحوال . وعرض طلب الرد على سعادة رئيس محكمة الاستئناف في يوم السبت ١٠ صي فاستدب معالى حسين درويش بك وكيل المحكمة

لتحقيق الاسباب التي سبب عليها هذا مذهب  
وفي وقت مبكر من ارس حضر استشاريين  
لندن طلب منهم ان يرد ردها مقرر ان يوضحوا  
جميع ما حدث بالجلسة أثناء المحاكمة . وحدد  
سعادة وكيل المحكمة صباح الثلاثاء لتحقيق اسباب  
الرد والفصل فيها .

وقد سمعت محكمة الجنائيات من شهود الاتيات  
في هذه القضية ويرى على ما هو . وفي مقدمته  
سعدده لاري ، شاهد في سرد عن عكسه كمن  
انه بلغه في طعنا نيا تعذيب الضابط للاهالي  
في اخطاب وقصه شعورهم وتعذيبهم وذلك في  
١٩٢٠ م عام ١٩٢٥ م ووجهه لسعدده لاري  
عمومي ثم عودته محقق بنفسه به على نصيحه  
نائب العمومي ثم تقديمه بلاغاً لرئيس النيابة  
في اخذ في التحقيق والكشف على الاهالي  
طيا . وفي اثناء تأديته للشهادة قال « أنا وفدي  
في باب وفدي » . وكذلك أدى عمود بك  
عبد النبي شهادة في هذا المعنى . وسمعت شهادة  
السيد رمضان « قصاص الخير » الذي كان  
يستخدمه الضابط في قص شوارب الاهالي  
. واثر في رؤوسهم وقال هذا القصاص إنه فعل  
ذلك مع مائة وخمسين شخصاً قهراً . وأدى  
شخصان الذين عذبوا شهادتهم ووصفوا للمحكمة  
كيف كان الضابط يذرم كما تدار الطاحونة  
ويجرحهم وراء الخيل . وكيف كان يدعوهم باسماء  
النساء ويضربهم بالكرايج . وشهدت بفتان  
صغيرتان بان المتهم فريد ضربهما أيضاً بالكرايج  
لصياحتهما « فليجي سعد »

## ابن السعود

مع حاشيته

نشر هنا صورة

جلالة الملك ابن السعود

ملك نجد والحجاز مع

بعض أفراد حاشيته

بمناسبة ما كتبناه عنه في

افتتاحية هذا العدد



## مدفع يقذف رجلاً



قام رجل يدعى « ركي » بتحرية حطره في لاولى من نوعها فقد وضع نفسه موضع  
« مدفع في مدفع خاص أعده لذلك ثم اطلق المدفع فقفز به في الجو الى ارتفاع  
غير قليل ثم هبط بعد ذلك على شبكة معدة من قبل لاستقباله ، وقد  
احتكرت الرجل ومدفعه عدة مساح في نيويورك

## البلاغ في باريس

يباع « البلاغ اليومي » و « البلاغ الاسبوعي »

في باريس في الكشك نمرة ٢١٣ بشوارع  
الساكوبين نمرة ١٢ أمام كافيه دي لاي

KIOSQUE 213

12 Boulevard des Capucines



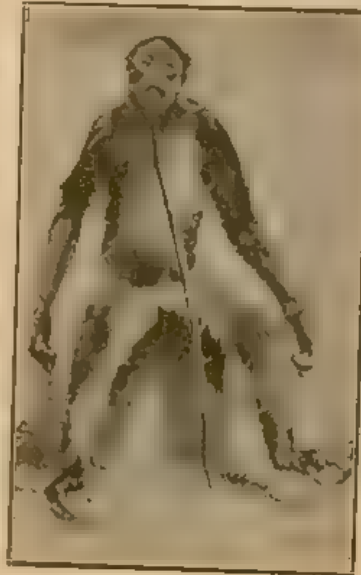
في عالم الاكتشاف والاكتشاف

## نوع من القردة جديد له وجه انسان

وبه تمررت كثيرة تمره عن الاوراثية  
وحيث وجع ولا وجع ولشعر  
وقد أدى لبحث في صورة هذا  
الى بحث في سبب إيجاد مثل حي منه للبرس  
العلمي فلم يأتى الى صرة جديدة في  
أصل الاسنان ويقتضيه هذا في الاثر بوجع  
والبيولوجيا وما تمس بهما وتفرع عنهما من  
العلوم وماحت

أثر رومانية ثمة من قاع بحيرة مخفف

يخفف الاطاليون الآن حيرة يعني  
اشهره في عهود رومان والتي عرفت به  
سيفتات مشهورات بالامبراطور الرومان  
كالجولا فكان علماء لا آثار محفوف على  
عرف ما هو من نكسور وأدى كشف  
عن بعض فضاء جبره في ظهور احدي  
سقيتين ومن لمعة في السقيتين  
مدوا آثار سقية لآخرى وعرفت من هذا  
والآثار التي انطقت به هذه الجرحه في  
ومشهور أيضاً انه كان على مقربة منها  
لديها كان عاية في ثمن وان هذه الحيرة  
كانت موهبة بركان ونحن نلشرتها بعض ما وجد  
الى الساعة من التحف والصورات مثلاً  
رأى عمودين من معدن في السقية



القرود الجديدة - سنة ١٩٢٩

غريب نوع معدني شو في تصويره على  
صندوق من صناديق أوغيه لوفود اسائل كاري

في الصورة . وتقدر على هذا المكتشف  
البيولوجي الاحتفاظ بجلد هذا القرد  
وهيكلة العظمي لتقدرات المعدات  
اللازمة بشرح والتحيط وما اليهما ولكن  
طاهى البعثة احقر رأس القرد وافرغه  
واتخذ من الجمجمة وطاء لحفظ ملح الطعام  
فكان أن أثر الملح والرطوبة فيها تكسرت  
وتعثر شظاياها

ويؤخذ من المقارنة بين ارتفاع الصندوق  
الذي أجلس عليه القرد باعتبار علوه (٤٥)  
سقيمترا وبين ارتفاع قامة القرد العليا أن  
طول حيوان كان من قرد ٣٥ سقيمترا  
في قرد ونصف وعلت له ٣٢ من الاسنان

شرب محبة اليوسايبون لفرة سنة مشهورة  
صورة القرد الجديد التي راها القاري في خلال  
هذا المقال ثم كتبت تقول

ألم اذكر جورج مونت مونت كان يحبه  
العلوم والجمعية لا تزو بوجع حشر معي هو  
مشهور في أمريكا ثم يرى انه لا بدح في أي  
نوع من أنواع القردة التي عرفت الى اليوم .  
وهذا النوع الجديد يتأخران وجهه وكل أجزاء  
جسمه الامامية آدمية . وفي بعضه في المناحت  
العلمية الا على صورة فوجع فيه حدث في فلم  
قل من عرفه أو مر به من أراضي في ولا  
وعرة وقائله هو سيبو فر سواذي وانكشف  
ايجيولوجي الذي كان يراد عانت هركا كيو  
وهي غابت لم يطأها قلبه أحد من الاجانب .

وكان القتل في ظروف قهرية فجائية فان  
المكتشف كان في خيامه على بعض رؤاه  
شهره حيايين بعدد بالدين من الخيام وما  
في هياج عظم قصبة من لادب فاطلق لرصاص  
لجند الاوب وفر اثنى لم يمس أن احد من قرد



رأس عمود في سبع من عنديجولا



رأس عمود آخر وهو كالأول من خشب مصنوع



## النظام والامن العام بمناسبة "اجتماع المنوفية"

- صحيح « النظام والامن العام » دوقت يضطربوا في اجتماعات الوفد زي مايقولوا ؟
- ياما عقد الوفد اجتماعات في كل بلد فلا كان النظام والامن العام يضطربوا ولا يجرا لهم حاجة ...
- يمكن النظام والامن العام كانوا زمان سمدين ودوقت غيروا مبداهم ؟



أرسل ١٠ مليارات طوابع اليوستة تكاليف البريد  
التريب بالمراسلة او على يد مغرب خاص  
المعهد او المنزل كيما يختار الطالب . و يوجد  
طبيب استشارى وسكرتيرة خاصة للميدات ،  
انؤسوس والمدر  
فاتق الجوهري - لبنانيه  
اكتب اليه الان .

## الجمال

## للفيلسوف الإنجليزي جود فري لوكر

ولكنه في تصور الفكر وفي تحيل الاحساس.  
وما لنا نذهب بعيداً الى هذا الحد ؟ ألا  
يشعر كل انسان بجمادية الجمال عندما تشرق  
الشمس بينما تجفل النفس عندما تغيب ؟ وليس  
السبب في ذلك أن الشمس منبع الجمال ولكن  
الجمال برسمه قد برز للنور دون الظلام . وما  
الشعور بالجمال الا نتيجة التغيرات المتعاقبة التي  
يدركها العقل للفكر ولا يدركه الاسان العادي  
فاذا أخذنا مثلاً لتقدير الجمال سيدة انجليزية  
فانها بالرغم من رشاقتها وجمالها وبالرغم من التقدير  
الفائق الذي تجده في بلادها ومن مواطنها قد  
تبدو دمية لا أثر فيها للجمال في نظر سكان  
عينا الجديدة أو جنوبي أفريقيا ويرى مثل  
ذلك في التقدير اذا عكست الموضع ومع ذلك فان  
كل سيدة من السيدات الانجليزية والنييلة  
والافريقية جميلة جذابة لالها حقيقة جميلة  
وجذابة ولكن لان سكان كل من المناطق  
الثلاث يرى أن سيدة المنطقة التي يسكنها هي  
الجمدية دون غيرها بان تسمى جميلة وأن تاتل  
أعجابه وتقديره . فالقياس هو ميزان الجمال  
ومقياره وتنضوي تحت هذا القياس حالات  
الحزن والسرور والدمع والانسام ولذلك يعتبر  
من العبث أن يفكر العالم في إيجاد ميزان تسيير  
عليه الشعوب في تقدير الجمال فقد يستطيع  
الرياضي ان يجد قاعدة ثابتة كما في تقديره لزوايا  
المثلث مثلاً ولكن حكم الجمال لا يصبح أن يصح  
عن هذه القاعدة لانه لا يجهدها وقاية ما يستطيعه  
هو أن يرسم لنفسه صورة تتفق مع مزاجه  
وأحاسسه يمكن أن يقيس عليها صورة أخرى  
أو أن يجعل منها نادر لآخرى تماثلها .

وما من شيء يتخلو من الجمال اذا فوينا غيره  
فغروب الشمس والسيدة الجميلة اذا تركا في النفس  
آثاراً فهو من الظاهرة المنظمة التي يرسلها أما  
الجبل الشايع قد يؤثر في القلب أبلغ تأثير لانه  
بذاته جميل بل لان التأثير يأتي من الشعور بقيات  
الجبل وعظمه اذا قيس بفناء الشخص وعظمه

الموسيقى الشجية فان الفنان يدرك من جمال  
الصوت وجماعة توقع ملا يدرك ولا يمكن  
أن يدركه مراع . فحين ذن ليس قدواتنا  
لا تشمل لتعريف والتعبير وبكم طهارة  
ساده يعني او لاد ولا د من الاختلاف  
في تقديرها باختلاف الظروف والاشخاص .  
ولما كان الجمال عنوان الصلة التي تربط النفس  
بالفن وسبب الاختلاف أو التفرق بين تزييت  
وعين الرائي فانه لا يدع غريباً أن يرى في سن  
الطفولة أشياء غاية في الحس ومثلاً عالي للجمال  
حتى اذا تقدمنا في السن أذكرناها وكدماتهما  
بكل قبح ونشوبه وهكذا قبل تقديرات  
الجمال وتنقض أحكامه لافرق في ذلك بين  
الافراد والشعوب

فتحن بناء على ذلك لا نستطيع أن نعطي  
آخر صورة خاصة بل لي تكون له صورة  
معينة أو قيود محدودة مادامت وجهات النظر  
مختلفة باختلاف الاشخاص بل مادامت آراء  
المرء في يومه قد تختلف عن آرائه في أمسه ولكن  
ذلك لا يحول دون وجود رابطة بين العالم المادي  
وبين الانتاجات العقلية المتقلبة بقلب الزمان  
والمكان وهذا يفسر سبب التباعد بين وجهتي  
نظر القرون الوسطى والعصر الحديث في تعريف  
الجمال . على أننا يجب ألا ننسى وجود الشخص  
في كنف منظر جميل ومدة مشاهدته المتعاقبة  
أو التي تحدث القيمة بعد الفس . فقد يذهب  
سائح الى جبال الالب قهرت فيه من روعة  
التلج وهو ينطى قلل الجبال ويرى في ذلك  
جمالاً ليس بدانيه جمال فيما يشعر العدد العديد  
من سكان الالب بانهم أمام منظر  
جامد لا روح فيه ولا حياة وليس فيه ذرة  
واحدة من الجمال . ومن هنا نفهم جيداً أن  
الجمال ليس في طبقات التلج تغطي أعالي الجبال

لا يعدو أن يكون الجمال حركة من حركات  
الطبيعة تشهد لها عين او تسمعها الأذن فيتأثر  
لاحاسس البشري بدرجة تتواءم معها أسباب  
الاعتباط النفس . وليس الجمال محصورة بمادة  
الصحري في كل زمان ومكان وفي كل عب ولكن  
له ظاهرة تترك أثرها بدرجة تتفق مع حاله كل  
مس . ولقد تكون هذا الأثر عطفاً في شخص  
عنه في شخص آخر ولكن بالرغم من ذلك  
يبقى للجمال طابعه الذي يميزه التحقيق الدقيق  
ويدركه الذوق السليم  
فالجمال اذن ليست له خاصية البقاء التي  
للاشياء كما انه لا يمكن ان يكون نموذجاً لا يتغير  
مع الناس وباختلاف الايام ولكنه حالة معينة  
تستمرها قوم تستقيم الحوادث من أن لا آخر  
وهنا نستطيع ان نقرر في أسلوب آخر ان الجمال  
يس حادثاً انجماً يجذب اليه الاشياء الأخرى  
وسكنه في ذاته يمكن ان يكون نتيجة ذكاء  
وبصيرة انساني ..

ان عواطف الانسان الدقيق الشعور تأثر  
كثيراً وبغاية السرعة ولكن هذا التأثير يقع في  
علب الاحيان تحت رقابة الفكر واشراق العقل  
تلك الحكم الذي ليست له طرائق واحدة للحكم  
تتغير فهو في بيئة جد مختلف عنه في أخرى  
في شخص عنه في آخر . وهكذا تتغير سمات  
الجمال تتغير وجهات النظر في مختلف الأمم  
ولاجتناس وإذا أردنا دليلاً على ذلك فانا نجد  
عده . تقارن بين رأى عالم روماني بسيط وبين  
مرايط له حكم في دمية رومانية او حلية يونانية  
فقد براهما المصمم أشد جاذبية وأقوى تأثيراً بالرغم  
من أنهما من بيئة واحدة ويعيشان تحت سماء  
واحدة ويرجع ذلك الى نزوح حاسة التفكير  
وسموها في التعلم أكثر من العامل ويمكن أن  
يقال مثل ذلك اذا أسمعتنا فناناً ومزارعاً أصوات



## التأليف التمثيلي في مصر

للكاتب الكبير الاستاذ محمد لطفي جمعة الحامى

موجود أيضاً وكل من في قاعة التمثيل من النظارة والباحثين يسمعون بما يشهدون من المناظر لان لديهم علماء ساهوا بها في أشخاصهم وأشخاص من يعرفون من أقرابهم وأصدقائهم . واما الحجاب فقد زال أو كاد وأصبحت المرأة المصرية أكثر حرية في التمتع بالسفور من بعض أخواتها الغربيات وهذا مشاهد في الطرق والأسواق والبيوتات وليس الحجاب في عهدنا هذا الا رزاً شاملاً للتقاليد البائدة التي أغنى عليها التقليد الأوربي ، وقد زادت المرأة المصرية جرأة ما يزودها به بعض الرجال من التشجيع ود يصيبها من رشاش الحرية الفكرية اللامعة في المطبوعات الأفريقية والعربية فتلتهمها بغير رقيب من أسرتها أو زوجها .

إذن نعتبر حجة القائلين بالنفي ساقطة أو واهية ، ولكن بقيت حجة قوية لم يقدموا بها ونحن نعلم من أنفسنا وناسف لها ، وهي عدم الاقطاع الذي يؤدي للاقتان ، وليس لدينا دليل على صحة هذه الحجة اكبر من عدم وجود مؤلف واحد منقطع عوي للتأليف التمثيلي . وانه كلما حاول أحدهم الاقطاع للاقتان ، قلبت له حوادث الأيام ظهر أعين ، فعاد بكأس الخيبة والفشل يدل أن يعود متوجهاً مأكيل الغار . واليك مثل الاستاذ انطون بريك الذي اضطر أن يخذ اسماً مستعاراً ( سليمان زاهد ) ليتمكن من تأليف رواية « عاصفة في بيت » فلما صادفت هوى في نفوس الحاضرين إلى اعلان شخصيته ، ثم سار في الصعقة متقدماً فتجرح وكان في بعض رواياته موقفاً ، ثم اصطدمت قاتبة بمطامع أرباب المسارح فلاموه وذمموه حتى ألجأوه للنكوص والاختفاء ، وأرباب المسارح هؤلاء مجموعة من عجايب الخسوفات التي لا تحب الفن لذاته مثل حب أمثالهم في أوروبا اليه مثل انطون العظيم مدير مسرح الاوديون الذي وقف مواهبه وماله وشهرته على ابر رفص المؤلفين المحبوبين حتى يتشجعوا ويتصوروا فيأتوا بالعجايب في فهم فعاد في اظهار بضعة مؤلفين اشتهروا وآثروا وطبق

لان ذلك محرم بالشرع ومنبذ في العادات القومية ، ولؤلؤ لا يستطيع ان يبنى قصته ، أو قطعته التمثيلية الا على أساس من الحقيقة التي فصل اليه عن طريق المشاهدة ، وحيث انه لا يشاهد من شؤون الحب وحيله ، ومظاهره ، ومكابده ، وجنته ومحتته ، ما يشاهد رقيقه الاوربي ، فهو متعمد الوسائل ، محروم من المادة الاولى . والامر الثالث حجاب المرأة وذلك ان التمثيل على المسرح يقتضى اختلاط الرجال بالنساء اختلاطاً حراً يسمح بتبادل الافكار ، واطهار العواطف ، وشرح كوامن النفس البشرية ، وتحليل عقول الاشخاص أصحاب الادوار ذات الشأن في القصة ولما كانت المرأة المصرية أو الشرقية محجبة ، كان من الصعب وضعها على المسرح أمام النظارة ، الا اذا كانت أما أو أخت أو حليقة ، تخاطب أقرب الناس اليها من المذكور ، وليس في ذلك اخور ، لئلا نسمع لآل موضوع حدث لا يقرب متدل معلوم للخاصة والعامة والامر لا يخرج حد يساهلها أو لزوجها عن سر ما عرجها عشيقه محرمة ، أو عذلة أو غير هذه هي الخسج الثلاث التي بدلت بها أصحاب فكرة سحابة لتأليف التمثيل في مصر ، اما أنصار وجوده فيمكنون الى أن صحة اختلاط الاجناس مكسوبة أو على الأقل مبالغ فيها ، وانما وان كانت تصدق على الشرع لقيوده الملوقة فلا تصدق على النثر ، لا هو عليه من التمتع بحقوق واسعة من حرية التفكير وتناول حاجات الادراك والفهم والاحساس والشعور كافة

أما عن الحب الشهواني فيقولون بوجوده حقاً ، لانه حيث يوجد الانسان يوجد الحب الشهواني ولكنه في البلاد الاسلامية ليس محترفاً به رسمياً في أخلاق الجماعة وماداتها كما هي الحال في أوروبا ، ومتى كان الحب موجوداً فكل ما يعلق به من أهوال وأقوال وعواطف

حدثت في مصر ضجة ، وبصعة خاصة في وسط الادباء ، هو ان تأليف التمثيل ، منذ تقدم أحد كبار لاعبين بهبة مائة حملها معاً على مكافأة المجيدين لهذا الفن الذي يكاد يكون معدوماً في مصر . أقول هو ان تأليف التمثيل ، لانه لا يوجد محترفون في هذه الصناعة بل ان كل من ظهروا يعمل جيداً أو شبيه الجيد في هذا الفن لهم صناعات أخرى يرتكزون عليها في معاشهم لان المرتكز عليه يكون كالمرتكز الي القصة المروضة ، وينقسم الممارسون لهذا الفن الى ثلاثة أقسام فمنهم أرباب المناسبات الحكومية أمثال الاستاذين عباس علام و ابراهيم رمزي ومنهم أرباب المناسبات الخليل بك مطران واحد شوقي بك (وقد تقدم هذا الفاضل الاحمر لخدمة امرأة برواية مصرع كلو بطرقة مصورة شعراً) وبينهم الممثلون الذين عكفوا على التزج والافتياس . وهؤلاء الادباء جميعاً يصحرون للاقتان بقدر ما تسمح لهم أحوال حياتهم العامة والخاصة . أما في بلاد أخرى فيمكن للاديب أن يقطع للعمل ويتقنه الى درجة الكمال أو ما يقرب منه لانه يعلم ان صنعة تعود عليه «لنوائد الادبية والمادة» .

لقد حصل نزاع بين الادباء الافرنج والعرب في قدرة المصريين على التأليف التمثيلي فقال بعضهم لا وقال بعضهم نعم أما القائلون لا فيستندون الى ثلاثة أمور الاول ان الاحتباس السامية (ضد الارية) لا يتفق في الشعر والرواية والتأليف الا النوع الثنائي ( ليريك ) ومنها القصيدة التي لم يتغير منهاها ولا معناها منذ الشعر الجاهلي الى الآن ، بعكس الاحتباس الارية التي عقولها معنوعة بحيث تستطيع وضع الفن القصصي (ليريك) ، فالعجز اذن فطري طبيعي ، لا يمكن التغلب عليه بالمادة أو الصناعة... والامر الثاني عدم وجود الحب الشهواني في الوسط الشرقي لاسباب اسلامية ،

من جمهور المؤلفين والتقاد فحكوا عليها قبل أن  
تحكم عليهم ونسبوا الي أعصائها البعد عن الفن  
الغثيل مع انه ليس الاوعا من فروع التقاد  
وحسب دوق وكلاما متوفرا بكل سب على  
نصيب من المعرفة والاطلاع وبطى ان كل عضو  
من أعضاء اللجنة حائز لهذا النصيب .

\*\*\*

ففي علينا أن نقترح لاجل تكوين المسرح  
المصري واتحاد الفن التمثيلي أولا وقبل كل شيء  
تكوين لفرقة دائمة من الممثلين الكفاء تتفق  
عقب احكامهم ويكون من اختصاص وكيل  
ورده «فنون الحيد» وان تؤلف لجنة دائمة  
لتحقيق الروايات حتى يندم تلك الفرقة ويكون  
تلك لجنة فاعلة تعتبر كل ثلاث سنين شروط  
وفوائد معينة تعرض مكافأة مؤلفي من  
حراية لامة «ومن هات الحكمة الذين يحسون  
جدية القبول ثم يكون نفسه يحاح قطعهم لاجلهم  
« وضع هذا النظام المزدوج وعمن به  
عشر سنين على الاقل فلا بد ان تظهر مؤلفون  
لمسوقين بدى علىكون الاشجع لصناعهم  
ويقرض حسن هو دهمهين على احوال  
لشده طعنهم لتقدير عملهم تقدرا مدافعا  
والن «تعب» اللجنة استمره «كل» وى  
فوائد لهم «لا تصادف لاه من «ار» وى  
ستمثل على سنة الحكومة وحشد «كل» حكم  
الجمهور ليس على المؤلفين بل على طريقة اختيار  
مؤلفاتهم «ان كل شيء يندى في اوله نوعا من  
التجربة» واخطوة الاولى تكلف صاحبها  
اما يطبق وما لا يطبق والله كما قولون في مصر  
وقد لقيت اللجنة عند بداية تكوينها حينا «ولي التوفيق»

ودة يشرح فيه كاتوبه صعوبة تأليف قطعة  
تمثيلية في مدة ستة أشهر ويطلبون السماح بتقديم  
القطع القديمة التي سبق تقديمها وقد أجيب هذا  
الطلب وسمح بتقديم القديم الذي يستحق مؤلفوه  
طما انه حذر للحصول على «حدى» لجوائز  
وطرا تغير ثالث وهو ادخل أعضاء مستحقين  
في اللجنة بسبب استقالة بعض أعصائها المعين  
أصلا، ثم حدث ان أمر باستبعاد الروايات  
القديمة وقصر المحض على الروايات الجديدة  
وعقب ذلك استقال بعض أعضاء اللجنة فغضب  
المؤلفون الذين قدموا القطع القديمة وقادوا في  
كتاب منشور اتهم ظلموا في تفقات تبيض  
قطعهم وقضى الوعد الذي سبق لهم بقبولها .

وكان من نتيجة ذلك ان الروايات الجديدة  
حرمت من الوقت الذي صرفته اللجنة في فحص  
الروايات القديمة ، وغضب البعض من دخول  
الهواة في هذه الصناعة وهدمهم بروايات جديدة  
بادروا الى النشر في الجرائد عن بعض روايات  
جديدة كانوا قدموها للجنة لتسند الروايات  
القديمة وهكذا حصلت ضجة غريبة حول  
مسألة أدبية فنية كان يجب أن تنتهي على أحسن  
حال من السكوت والرضا والعدة والتقاعة لأن  
غاية المؤلف الذي يدخل المارة ليست الحصول  
على المال فان احد شوقي لك مثلا لا يجري  
برواية « مصرع كلب بطره » وراه ٣٥٠ جنيه  
مصريا ، ولكنه يجري وراء اكليل الفاروق  
النصار ليكون امير المؤلفين التمثيليين كما هو امير  
الشعراء .

وقد لقيت اللجنة عند بداية تكوينها حينا

صيتهم الخافقين وان كان هو شخصيا سقط  
وأفلس في سبيل فكره الاولى ثم ماد الى عمده  
بعد أن مر بملك الازمة . اما أصحاب الفرق  
التمثيلية في مصر فلا غاية لهم الا الحصول على  
المال والاعلان عن انفسهم وهم يسمون العرض  
الاول « حركة النساء » والثاني « الريكلام »  
« شباك » والر كلام وجهتهم وبلهم وممودم ،  
يزول أمامه كل اعتبار شخصي ويذهب ضحية  
« سن » الذي يمشدون بحبه او هؤلاء الجماعة  
يستغلون المؤلفين ويستثمرونهم ما استطاعوا الى  
ذلك سبيلا حتى ينهكهم ويلغوا بهم المحطة  
الاخيرة « عطة الياس الادبي » وهذا وحده  
سب «توقف حركة التأليف في رؤوس اشخاص

نارس

٥٥٥

لاجل كل ما تقدم ولفره مما لا يتسع المجال  
لذكره تهافت اكثر من ثمانين شخصا على دخول  
مارة التأليف التمثيلي التي جاد بجوازها كريم  
مصري . وقد تنحى عن هبته قسمت ثلاثة  
أقسام ، لكل عام قسم لا يزيد عن ٥٠٠ جنيه  
والجائزة الاولى ٣٥٠ جنيه والثانية ١٥٠ حيه  
«ثالثه» ما تنى وهو خمسون جسها وعترض  
مض العارفين على عدم التناسب بين قيمة الجائزة  
الاولى والثانية والثالثة وقيل أن اختلاف النسبة  
الى هذه الدرجة لا يسمح بحرية التصرف في تقدير  
معودات الروايات التي تكون متقاربة في الجودة  
وكان يصح أن تكون الجوائز اربعا تتراوح  
بين ٣٠٠ جنيه ١٥٠ جنيه ١٠٠ جنيه ٥٠  
جنيها ، فيكرم أربعة مؤلفين ولا يكون الفرق  
بين الاولى والثانية شاسعا كما هو في التقسيم  
الحالي .

اما عن الروايات فقد اشترط أولا أن تكون  
بالعربية الفصحى ولم يسبق تمثيلها ، وكان يصح  
أن يشترط أن تكون مصرية الموضوع ، للسعي  
في خلق « المسرح المصري » .

وبعد أن تقدم المؤلفون بقطعهم حائزة هذه  
الشروط ، طرا تغيير وهو اإباحة تقديم روايات  
سبق تمثيلها وذلك اجابة لطلب تقدم بطريقة

<p><b>١٥٠ قرش ماع</b></p> <p>بمعدن الملح الزهيد هذا يسكنون تقنوا فانهم حال نشرة ذهب ومرا لاس دريا مصرته ١٠٠ سنين مراد</p> <p><b>٥ سنين</b></p> <p>عيط اخوان</p> <p>تليفون ٤٩٦٦ عته مشنرة مصنونة لناصر وبدا شارع الماح على عارة وعطية</p>	<p><b>٥٠ قرش ماع فقط</b></p> <p>بمعدن الملح الزهيد هذا يسكنون تقنوا فانهم حال نشرة ذهب ومرا لاس دريا مصرته ١٠٠ سنين مراد</p> <p><b>٥ سنين</b></p> <p>عيط اخوان</p> <p>تليفون ٤٩٦٦ عته مشنرة مصنونة لناصر وبدا شارع الماح على عارة وعطية</p>
--	---



أعرب المحدث في التاريخ البشري

## بام ————— ر الدوق

الامضاء والتميم . وكان رده عليها بعد شهادتها الطويلة وتضرعها من أجل اطلاق سراح زوجها ، أن التهمة تاجئة وانه سيربها الدليل على افرده . وقال لكانته الخاص « ان الحقيقة التي لم يتمكن من استخلاصها منها في المجلس ، قد تمكن من استخلاصها على افراد . » وأشار إليها بان شعبه

وسار بها الى حجرته الخاصة وأمر حارسه بالانصراف ، كما أن وصيه روحه داغلت كتاب شعب من حجره اعطى له يسمح له بالدخول . وحين قصد مغادر في احد امسك بيده ورقة ملفوفة وبسطها من احد أطرفها أمام عينيها وقال لها

— وما رأيك ؟ أليست هذه امضاءه ؟  
فقلت — الامم اسم زوجي ولكن الكتاب ليس كتابه . وفي مقاطعة ريلاند كتبوا يحمون اسم فيليب داغلت  
فقال الحاكم — لو أني أصدقك لتجاء روح من خطر أكيد .

وقالت — هناك شهود آخرون يؤيدون قاجبها — أني لا أعيا بأحد سواك . و مستعد لقبول فوك ولولم اعطه تاما ولكن

داغلت لم تفهم إشارته وأخيرا قال لها — إنني حياة داغلت في هاتين اليدين الصعيرتين ورمي أشارتهما . وما كاد يتم هذه الكفة حتى تقدم إليها ماددا ذراعيه ملتصقا بكلمات الحب والهوى وأراد أن يضمها بين ساعديه ورحم

منذورة وقالت « دعني أذهب ادعني أذهب » فقال — هوهل تنهين وتتركن روحك في يد الجلاله ؟ . فمادت عبارتها الاولى « دعني أذهب ادعني أذهب » وفي الحال انقلب حثانه قسوة ودفعها يديه الشديتين الى خارج الحجرة .

وفي اليوم التالي زارها رسول من قبل الحاكم ومعه رسالة يشنها فيها بان زوجها سيف يدمى القدر . وكان هذا نيا قاسيا تركها في محمود فرب من محمود للوقي وقيل غروب الشمس اصطعبت اثنتين من خادماتها وتوجهت الى سجن مدبرج

وعاد شارل الى عاصمة ملكه واستقر ريسولت في قصر الحاكم بلدة مدبرج عاصمة مقاطعة ريلاند . وأخذ يستعرض الثوار واحداً بعد الآخر ويترنل بهم أقسى أنواع العذاب . وفي هذه الاثناء عثر أتباعه على خطاب في منزل أحد الثوار الزعماء الذين أعلمهم ريسولت وعليه هذه الامضاء « فيليب داغلت » . وهو اسم لرجل من أعيا المقاطعة وروحها

ففي الحال أحضره لحاكمه وحينما سئل عن اشتراكه في الثورة أنكر انكاراً باتاً أن له ضلعاً فيها . وسد ذلك سألوه عن الخطاب وامضته . فانت لهم أنه في ذلك التاريخ كان في فلوشتج صيداً عن مدبرج الزوج . ولفت نظر الحاكم في بساطة وابتمام لم يروقا في عين ريسولت الى أن مثل هذه الظروف لا تسمح لصاحبها بان يشترك في ثورة أو يرسل الثوار . فقال له الحاكم — ان الخطاب مذيبل بامضاتك فاجاب داغلت :

— أنا لا أنكر ان الاسم يشبه اسمي . ولكن الامضاء ليست امضائي .

فقال الحاكم — يا الهي ! هل هذه معضلة تستلزم كل هذا الجدل

فاجاب داغلت — انها معضلة يمكن أهل كتابك جدارة من أن يوضحها لك . فهاج ريسولت واصططكت أكتافه وصرخ في احد ان يعيده الى سجنه . وقال « سوف أعلمك كيف تتلاعب باللفاظ معي . »

وعقب مضي داغلت بين الحراس الى السجن اقترح كاتب الحاكم الخاص ان تستدعي حائله وزوجته لسؤالهم عن صدق روايته أمام المجلس . وفي اليوم التالي استدعوا جميعاً وحينما سئلوا أجابوا كما أجاب داغلت . ولكن شيئاً جديداً دب في قلب الحاكم وهو انجايه بزوجة صاحب

كان لويس الحادي عشر رجلاً ما كرا يتمد في منازلة أعدائه على المختل وانهاز الفرص . وفي الشطر الاول من عام ١٤٦٧ أصيب فيليب الطيب دوق برجديا بشلل ألزمه الفراش ورأى أهالي بلده أن الفرصة سانحة لهم للتخلص من حكم البرجنديين الذي كانوا يثنون تحت أعينهم . وحينما انتقل الحكم في برجنديا الى شارل الجري ، وكان أشد حكام فرنسا خصومة مع لويس الحادي عشر ، فكر هذا الأخير في اثارة الاضطراب في ادارة دوق برجنديا الجديدة وهو لا يزال في فائمة عهده بالحكم . وبعث الرسل الى المقاطعات الفلندية من أملاكه ليحذوا الثورة بين الاهلين ويشجروهم عليها وقد وجدت دمايتهم أرضاً صالحة لها وبدأ الناس في شعبه وخروجهم على الحكم البرجندي في مدينة غنت ، وكادت من أعيا مدن أوروبا وأكثرها سكاناً . وعت الفتنة جميع أرجاء حوض نهر الموز وأصبحت حرباً أهلية خطيرة . ولكن ما لبث شارل الجريء أن التقى بالثوار عند سنت ترند وهرمهم هزيمة كراء . وحينما خرج اليه اثنا عشر شخصاً من زعماء مدينة « ليج » الثائرة ليقدموا له وهم عراة الامن أقصبتهم مفاتيح المدينة ، أبي استلامها في كبرياء وقال لهم « سوف أعلمكم اني لست في احتياج الى مفاتيحك . وإنني أتمنى ان تذكروا دائماً هذا الدرس فهو خير لكم » .

وفي اليوم الثاني أمر شارل أتباعه بان يفتحوا ثغرة في سور المدينة ودخلها في أنه يستمر وطاد الاهلون الى أعمالهم في ذل وصغار ومن ان يقادر المقاطعة الثائرة واسمها زمد انتحب لها حاكماً من اتباعه الشجعان المخلصين هو لكوديس فن ريسولت لكي يعيد الامن الى نصابه ويحكم في المقاطعة باسمه .

واستأذنت في توديع زوجها الوداع الأخير .  
وحينما التفت به رأتها غارقا في تأملاته ،  
وقد بدلت فكرة الموت من جسمه وهيبته .  
وزركته شاحبا يصطب كالشمس . وما رآها  
حتى التي بنفسه على ذراعها وهو يتصب  
ويسقط أن يموت وهو يرى . وربما  
كانت كل خطته أنه كان جريشا في براءته  
أمام رينسولت الحاكم  
وأخيرا قالت له - كان في مكنتي أن انجيت  
أبنا المسكين .

قال : — وكيف لم تفعل ؟ أريد الحاكم  
كل ثروتنا ؟ أعطه أبانا — فأقبلته وقصت  
عليه ما حدث بينها وبينه مسب ولعن . ولكنه  
قال في النهاية « إن أمرا كهذا بعد نصيحة لا أكثر  
ولا أقل مادام لم يثبت من القلب أو العاطفة »  
ولكنه لم يزد على ذلك وكانما شعر بالحل من  
سهره أمام الموت . فتركته وكلماته الأخيرة ترد  
في آذانها وبحول في قلبها . وعند المساء توجهت  
إلى قصر رينسولت ودخلت عليه وهو على مائدة  
طعامه فقال لها .

— مادا تظنين أنها البيدة ؟

فاجابت — هل تسمح لي أن أكلّمك علي  
براد ؟

فتم جرسته التي كان يجرعها من كأس أمامه  
ثم أمر الخدم والاتباع بالانصراف . وبعد أن  
مردت به قالت :

— كنت عرضت على أمس عرضا فهل  
سركه ؟ .... فأبسم ابتسامة الرضا وقال :

— أنت برين ؟ نتي هنا أمك الحياة والموت .  
ولكن في مسألة زوجك كلمة واحدة منك تقولينها  
أكتب بعدها أمرا بالأفراج عنه عند مطلع الفجر  
وفي صباح اليوم التالي كانت تحمل أمرا

الأفراج عن زوجها إلى حارس السجن مدبرج  
وحينما وصلت إلى السجن وأبرزت الأمر الذي معها  
فأداه من ممر مطلع إلى حجرة سحيفة حيث رأت  
زوجها ممددا لأحرار به . فصاحت « هل  
أعلموك يا قليب » . ثم تقدمت وهي ترتجف  
إلى جنته وثمت يده ووجهه وبكت بكاء مرأ .  
وطرقت بعينها الفارقتين في دموعهما إلى الحارس

فقال لها — لقد شق عند مطلع الفجر ياسيدي  
وخرجت بجرر أدبها تائهة لا تعرف من  
أين أنت ولا أين تذهب . وعند المساء دخلت  
على الحاكم كما صلت في الأمس . وأفرغت كل  
ما في نفسها من حقد واحتقار . وكان الحاكم يسمع  
ثم قال - أظنني أنني أترك شيئا يفت في  
سبيل اجتماعاتنا المقبلة .

ولكنها بعد أن أفرغت ما في نفسها عادت  
أدراجها وهي تسمع الحاكم يبحث ضخمة عالية  
لازمت أذنها إلى أن غادرت القصر .

وبعد أن استقرت في بيتها أسبوعا كاملا  
اعترفت أن ترحل إلى مستقر لورد بريجنديا  
شارل الجري . في برج . واتخذت فريقا من  
وصيفاتها يلازمها في رحلتها . ووصلت إلى  
برج . وكانت هذه البلدة فضلا عن تونس  
دوق برجنديا فيها ، سوء عظم ينسب لها  
أوروبا وتعرض في ميدانها الكبير منتجات  
السديفة وجنوة . وحل يوم « السوق » وكان  
الوقت عصرا والميدان العظيم يهوج بالبرجنديين  
وغيرهم من الأجانب التجار . وفي وسط هذا  
الضجيج سمعت أبواق وأصوات تصيح « الدوق  
الدوق » وبعد قليل ظهر الدوق شارل الجري  
في ركة راحما من الصيد وكان يحود رهص  
من الأسع في ملابس فرمزية رافه . وجمعت  
أصوات الناس . وأخذ كل يرمق هذا الشاب  
الحاكم في تأمل وإقياه . ولكن ما كاد دوق  
برجنديا يصل إلى طرفه الميدان حتى برزت  
سيدة في حلة سوداء وصاحت أمامه في تصرع  
— العدل أيها الدوق . العدل للمرأة مصابة  
وكانت وصيبتها وراءها فاضطر الدوق إلى  
نهم نحووده وسأها  
مدا تردين ؟

هالت لعدس فاجابها « ما أطر أحدا . لي  
عن العدس عتا ولكن أمسا دعني لأقضي على  
قارعة الطريق » وهنا لك في النصر قصت على  
شارل قصتها وهي واقعة أمامه . وكانت دهشة  
شارل عظيمة لتفتحه في رينسولت . ولكنها  
قدمت إليه أمر الأفراج واستشهدت بوصيبتها  
التي كانت خلفها . وحينئذ قال أحد اتباع اللورد

— كثيرا ما حذرتك يا مولاي من هذا الرجل  
فقال شارل للسيدة دافلت — ابني في يدي إلى  
ان أبحث في طلبك  
وأرسل شارل على فوره الرسل إلى مدبرج  
لاحضار رينسولت . وما كان رينسولت يشك  
في عجة شارل له . ولي الدعوة وهو هاديء  
البال مطمئنه . وحينما مثل أمام الدوق شارل  
قال له هذا الأخير

— لقد أعدمت دافلت مع أنه قد يكون بريئا ؟  
فاجاب — قد يكون ذلك ولكني حينما  
حكمت عليه اعتقدت إدائته . فإن كان بريئا  
فهو سيء الحظ . فقال الدوق وقد انتفض  
على كرسيه وانصت حدقتا عييه

— سيء الحظ ادا ما هذا ؟ ودعني وجهه أمر  
الأفراج . فامتنع لون رينسولت . وأصاف الدوق  
— أهذا هو العدل الذي أرسلتك لنشره باسمي  
في مدبرج ؟ ان كنت اعتقدت ادائته فلماذا  
أصبت هذا الأمر ؟ قاله لا تقمن منك .

فصاح في نول « مولاي » وبعد أن صمت  
الدوق هتبه قال

— أي عوض يمكنك أن تقدمه لها .  
فاجاب : أني أحملها زوجة كما سبق لي أن جعلتها  
أرملة . وذلك بان أزوج منها

فقال الدوق — لك أسبوع لهذا . وبعد  
أسبوع عاد رينسولت إلى الدوق وقال لقد اقتنيتها  
بالزواج مني والصبح عما صلت . فقال الدوق  
— ولكن هذا لا يكفي . أني أملك بان  
تكت . الآن وصية بجميع أموالك لأمرتك  
بعد موتك . فردد ولكن تثبت لدوق مكتب  
الوصية وقدمها إلى زوجته أمام الدوق . ثم قال الدوق  
— أعطني يا رينسولت سيفك . وحينما أصبح  
السيف في يده قصمه شطرين على ركبته وقال  
— هذا جزء السيف الداعر . وصاح  
في الجند « خذوا هذا الوغد رينسولت إلى  
لقيس . وبعد نصف ساعة أريد أن أرى  
رأسه معلقة على برج المدينة ليتخط بها كل  
الادياء »

وهذه الحادثة واقعية وليست من الأساطير  
الرواية ولكنها في نبلها تشبه الحكايات الشعراء



## مختارات من الأدب

( بقية المنشور على صفحة ١١ )

هن يقلن لك ان الطعم يطهر عند الاكل ، وهذا قول حق ، ورأى صحيح ... اذن لن ترفوا حقيقة البرلمان حتى تروه حياً موجوداً بينكم ، ونحن سنعرف كيف نوجده اذا نحن اتبعنا الطريقة القديمة ، وهي ان نجرب ونخطئ ، ثم نجرب ونخطئ . حتى نجرب ونفصح التجربة . ولكننا لن نتطر حتى تأتينا الوصفة الصحيحة ، والتذكرة « الروشنة » الطيبة التي تبين لك أجزاءه ومركباته المختلفة .

وبعد فلا خلاف في ان عقيدة الانصار الاعلى دين جديد . وان تطرف في مطلبه ، وغادى في مآربه ، وأبى الا ان يحى . ناسج للعقائد ، مصطلحاً بالاديان ، ولا ريب في ان هذا المظهر الخفيف الذي طلع على الناس به ، هو الذي يفرنا منه ، ويحبنا الاقبال عليه ، وهو خطة مخنونة من اصحابه ، لانهم يتوخوا الدخول في رصف على العيس ، و « حاوره صبح حداديين وحلحة ودوي » ومن فك التمييز الاساسي الذي هو « صاحب لا تروى احد من مرآة مصداقها في تلك الشريعة » ان الله لا يعير ، يقوم حتى يعير .

عصم  
وانه عم

عبد حسن حافظ

محاذن  
السر  
بمحاذاة المنسوخات  
ومها الامانة والفناء

## الخطابة والخطباء في البرلمان

( بقية المنشور على صفحة ١٣ )

فلقد ساءت الاحوال في امريكا واعلنت هذه استقلالها . وبدأ الضمف يجرى في صفوف اعضاء البرلمان الانجليزى وكان الرأى ان لا تمتد للحالة إلا شاتام فطلعت اليه العيون . وانجحت الطنون . وقدم لورد نورث استقالته للملك وطلب منه ان يستدعى شاتام . وقال لورد مانسفيلد وهو أشد خصوم شاتام « ان لم يستدع الملك شاتام ضربت انحلالاً » وأرسل شاتام الى اللوردات بخبره انه سيكون في مقعده يوم ٧ ابريل سنة ١٧٧٨ بمجلس اللوردات ويعلم لهم رأيه في الاقتراح الخاص باستقلال امريكا

وكانت غيبته عن المجلس قد طالت وقيدته المرض في فراشه . ولكنه أصر على الحضور . وكانت في أشد حالات الانفعال وكان أطباؤه في قلق شديد وقد نصحوه ان لا يرحل منزله ولكن لمن يصدرن الاوامر ؟ سار ومعه ابنه بت وصهره لورد ماهون الى سراى وستمنستر . واستراح حتى بدأت المناقشة . ثم استند الى ذراعى رفيقيه وسار لابساً رداء من القطنية السوداء ويده عكازه وقام اللوردات لسمعته وأفسحو له ممراً وكان وجهه بحيث لا تبين منه الا قبة أفه وعيناه اللتان كانتا تحتفظان بنارهما . وخطب رئيس الوزراء ثم قام شاتام وبدأ بصوت غير مسموع ثم أخذت نبرات صوته في الوضوح فآخذ سامعوه يلتقطون بين آونة وأخرى معنى يذكرهم بويليام بت في صباه ثم رفع احدى يديه عن عصاه ورفع عينيه الى السماء وقال « أحد الله الذى قدرني على ان أجيء اليكم اليوم لا تؤدى واجبي . لقد أصبحت شحاً ضعيفاً له في القبر قدم أو أكثر . ولقد قت من فراشي لاؤيد قضية ملادي . ولقد يكون اليوم آخر عهدى بكم ..... » وكان المجلس يصفى في سكوت عميق وصمت وعطف حتى ما كنت تسمع همة أو هساً يردد . وأحسن

المجلس ان شاتام تبدل ولم يصبح متالكاً لقواه وكانت جملة قطعاً متناثرة من المصاحبة وشراراً مقطعة من تلك النار التي كان يقسمها من السماء .

بدا للمجلس في هيئة الاموات ولكنه سكن واهأ في ظل جلاله وعنده . وكان الشعور تاماً بأنه أصبح في عالم فوق عالمهم وطبقة فوق طبقاتهم .

ووصف في خطبته الحرب الامريكية وشرورها وموقدى نارها ثم قال « نعمة من الله ان القبر لم يطبق بعد جوانه على وانني لا يزال في من القدرة ما يسمح لي بان أرفع صوتي ضد نخزلة هذه المملكة الكريمة .... ان كان مقدراً لك ان تقط فللقطر رجلاً »

ثم رد عليه دوق ريشموند بأدب ولطف . وفي أثناء خطابه لوحظ أن شاتام أصبح في ضيق شديد فجلس الدوق ثم قام شاتام وصغط يده صدره ثم سقط يعاني نوبة من نوبات مرضه الشديدة فادركه أربعة من اللوردات وانقضت الجلسة في غير نظام . وهل شاتام الى دوتنج ستريت . ومنها الى قرية وهناك قضى بين أولاده وزوجته

ولقد تكلمت موته المروعة بجمع عواطف الشعب حول سريره خصوصاً وانصاراً : رجل عظيم يحمل على كاهله من السنين بقدرها يحمل من شارات الشرف والمجد يقوده الى دار اللوردات ابن كان التاريخ يهـ له طريق الخلود . يلقاه الموت وهو في جلسة حافلة يستجمع نبرات صوته الخافت ليبعثها نداء الى بلاده وينمخ به في روحها .

وقد أقامت له أمته النصب والتماثيل وهناك في قبور وستمنستر يجاوره مع قبور الناسة الذين حاصمهم في الحياة أو ناصرم . يطل من فوق قبره تماثيل وعين النسر لا تزال ترسل الى الشعب برقها اللامع ونورها الساطع وذراعه مبسوطتان كأنه لا يزال يهيب بانجلترا يحبها مواطن الضمف الذى يجرى تحت مظاهرة القوة والجبروت .

## رسالة الأسبوعي

### لقد كانت طيف السعادة !!

بصرف كثير عن «وليم وردزورث» شاعر الطبيعة القد

صورة هاجت قديم الشجن لو رآها راعب حن ومال  
أرسلتها حلية... للزمن ملؤها الحسن وريها الللال

هي عندي إذ أراها مثل طيف تلمع البهجة... فيه والشرح  
ولقد أشكو فترماني حلف يبعث التور بنفسي والفرح

ولها عقل رزين راجح ١١ وفؤاد طاهر عف الضمير  
وذكاء عبقري فاضح وشعور دونه أي شعور

وعيون لو رآها الصب حن فائنات ككنجوم الحر  
وانشام في هدوء جل عن وقفة الروض ونشر الزهر

كل معنى من معانيها جميل يشبه الفجر وأغاس الرياح  
خلقت ساذجة نسي المقول ومثالا صيغ من دل وديع

انها روح... وروح طاهر وهي في عرف الاناسي فتاه  
ولها صوت ندي ساحر يملأ النفس شعوراً بالحياة

لو تراها وهي في الدار طليقة تشبه العاويوس شكلا واعتدالا  
تهادى بين أشجار الحدائق يعكس الحد على الورد ظلالا

أو ترى الحسن وقد أهدى إليها كل سام من معانيه بديع  
لوقفت النفس والفكر عليها وغدا القلب بها جدد ولوع

لم يصفها الله للكون الكثيف بل لحب ودموع وغزل  
وعتاب طاهر عف شريف وانفسامات عذاب وقبل

لم يصفها الله الا لتواسي وترجع الهم في رفق وهمس  
رب يوم رفقت من كل قاس وآلات من قلوب لا تحس

وأراق أنظر الآن بعيني ! كل ما يفيض عنه قلبها  
تذكر الماضي وأوقات النفي وأمانى وضاء حبها... .

تترامى في خيالي كسافر عبر القاني الى حيث المخلود  
تلمع التور على خديه حائر ونرى الطيبة والصمت الشريد

الاماني أنت يا طيف السعادة وبشفي وباحساسى البديع  
أنت من ألقى الى نفسي قياده في إياه بين صمت وخشوع !

عبد العزيز سيد عتيق

### نظرة موحشة

أهو حطتي منك تلك التطرات كلها جادت بمرآك الصدف ؟  
وخيالات تراهي في سبات مذكيات ما ينسي من شغف ؟

أكذا تمضي بقيات الحياة ليت شعري وكذا يقضي العمر ؟  
آه... ما أشجسي وما ألم... آه ان يكن هذا فما أقسى القدر !

آين ساعات مضت قبل العراق ملؤها العطف وريها الوفاء ؟  
هكذا الدنيا اجتماع وانفراق وهي آهات وذكري وشقاء !

شد ما ألقاه في هذا التوى من عذاب ينكأ القلب أليم  
شد ما تستشعر النفس الجوى تطلعي في شعور كالجحيم

ليني أدرى— وان لم يشغني— كيف أبدى ما ينسي من ألم !  
رب احساس أليم شغني لم أصوره لفظ فاصطرم

ألم الاحساس إحساس دفين وشعور في فؤاد يشجر  
لم يجد لفظا غاداه الا نين ودموع ساكيات تهمر

أترى ألم للقلب الكبير من رجاء كان يزهو غفيا ؟  
وانطوى يضره بأس عقيم يترك القلب قمارا مجبدا ؟

أترى أوحش من دير كتيب في فلاة لا يدانها البشر  
وتكاد الريح تحميه الهبوب دق ناقوس به عند المحر ؟

ذاك قلبي بعد فقدان الامل موحش بطرقه صوت سحق  
تبعث الذكري صدها إذ تطل مشجعا يوعل في الصمت العميق

ما الذي كان وماذا سيكون ؟ لست أدرى ما جوابي، لا جواب !  
ليني أدرى خيالات السنين إن فراقاً أو يكن بعد اقتراب

إيه يا ملة فؤادي ومناء إيه يارمن الاماني والامل  
يا نسيا ضم أنفاس الحياة نعمة تهدي الى ميت أجل

أنا إذ ألقاك عنوا لا أحس فيك جمعا كبقيات الجيوم  
إنما ألقاك طيفا لا يحس طاقا يهفو كما يهفو النسيم

في خيالي أنت أتقي وأرق أنت روح فيه أو طيف ملك  
بجناحيه تراهي تخفق بناء هادى، يغري الخلاك

أفلا قلبا بشفر باسم ؟ أفلا قلب أناجيه سميع ؟  
أفلا شكوى فؤاد هائم ؟ أفلا ينجوى بصمت وخشوع ؟

« بجاني أقتدى هذا اللقاء » وأمانى وما ضمت يداي  
وبنفسى لودنا عهد الرضاء لهما يؤسى وأودى بجموى

سيد قطب

## صِفَةُ السَّيِّدَاتِ

### عودة الى آثار الاختلاط

والحياة لم تبلغ غايتها فهو بالبداهة الآن غير موجود .

واذن فستعرض المرأة للفساد الخلقي في هذا الاختلاط وستعقد كثيراً او قليلاً ما ذكرناه من مزايا الاجتماع .

على انه اذا كان الاوربيون قد استطاعوا ان يحلقوا في مجتمعهم ذلك الوسط الجليل ، البهيج سطعة المرأة ، المتوفر العنى ما يجذب إعجابها وثقتها ، واستطاعوا أن يأخذوا من الاختلاط بتأحيته الجميلة مع تواحيه الاخرى . أقول اذا كان الاوربيون استطاعوا ذلك فانا مع الاسف لم نستطع ، وانما أخذنا الناحية السيئة وحدها ، فادنا بنا في عجمعات المرأة فريقان :

أما أولها فقد نسي الرجولة وتكاليها ومطاهرها ، ورأى أن يصنع بنفسه ما تصنعه الفتيات من تجميل وزينة ، حتى يرضي المرأة كما نؤمن ، بذلك التطرف الممجوج ا

وأما الطريق الثاني ، فقد راح ينهجم على مراه بشكل فج ، وبدل أن يلزم حجاب اللبس والدوق ، أنسته حواسه المتنبهة كل طرف وكل تأدب ، فاذا هو قطع من الذئاب ، نرى أمانها مرائس حلقفت للتزيق والاتهام .

وقد حضرت جملة حملات اجتمع فيها الجلسان فإ رأيت ذلك الادب الذي يسود المحرمات الافرنجية ، ولا هذا الجو الساحر المملوء بالعواطف السامية ، والايحاءات النبيلة

٠٠٠

ولا أستبعد أن أسمع من يقول لي هنا إن الحياة ليست فضيلة خالصة ، وأنه يكفينا أن نسبح ببراء الاختلاط ، مع إهمال هذا الجانب الاخلاقي الذي يمتزج الطريق ا وأقول إنى لا أستبعد ذلك الصوت لاني سمعته قبل اليوم بنصه ( الحياة ليست فضيلة خالصة ) ا ثم إن الحياة ليست فضيلة خالصة ، ولكنك قائمة على هذه الفضيحة ، بحيث لا يصور أن تقوم على غيرها ، ويكفى في إثبات ذلك أن تصور محمدا لافضيحة فيه ، حتى نرتد على أعقابنا نهرزنا من الحياة واستنكافا ، نطلب

الحب والامل والسعادة ، فلا يترامى الياس وس لصدرة ، وبين سبه تاه سب حده ، وحلج على احياء "ولما راحيه من الامم والاحلام .

وطبعي أن ستروح الحياة في هذا المجتمع لبدئة محوبة ، تصبغ الكدح والجهاد والعمل لنيل السعادة ، وعنى الآمال ، فتكون من ذلك حركة ناشطة تمتد الى جوانب الحياة جميعا ملتهبة طافرة لا تعوقها السدود ولا يقفدها الكلال .

ومعجم كهذا جدير بان يثث في القنون روحا وحياة وأملا فتتوهم القرائع وتهذب المحلطات ، ويكثر الالهام .

ثم ان الام التي تتصل بالمجتمع ، وتدرسه عن طريق التجربة والاحتكاك ، جديرة بان تخلق من نشتها جيلا عمليا مجربا ، وان تتخذ في تربته القرائع الصلبة لا مجرد النظريات ، فتترب النساء بين البشر واجتمع ، وتنفق سوت التجربة في عمره والاصطدام فيتوفر له جزء مهم من سنى الحياة كان سيقضي في الصحارب وتبين أخلاق المجتمع وطرق معاملته ، والامتزاج به

ذلك منتهى ما يمكن ان نقوله عن تأثير الاختلاط في الامة . ثم يعود فستدرك بعض الشيء في هذا الاعتراف ، فانه لتحسين ذلك بدقة يجب ان غرض ان المرأة قد بلغت للمثل الاعلى من الفضيحة ، وان المجتمع الذي تعيش فيه قد بلغ مرتبة الكمال لذلك ، فاذا الفضيحة سائلة بين الجميع ، واذا هم يأخذون من كل أمر محاسنه ، ويدعون ناحيته الاخرى الشريرة .

ولكن هذه المرأة التي تريد ان تخلق بعد وهذا المجتمع لا يمكن ان يكون ، لان غاية الحياة المثل هي ان يوجد هذا المجتمع الفاضل ،

في الكلمة السابقة ، وفي هذه الصحيفة ، اطلع القراء على رأيي في آثار الاختلاط بين الجنسين ، وكيف أنه يقوم أساساً لازمة الزواج التي تحقق بكثير من الامم في هذا الاور

وسكن لا خلاص ككل شيء في حياة وجه آخر غير هذا الوجه الذي أبدعه في المقال الاول ، وهذا الوجه فيه شيء من الوسامة ، ولا يتنافى هذا مع رأيي في عدم الاختلاط ، فليس المتابع للانسان من إتيان أمر أن يكون شراً محضاً ، وانما أن يطلب شره على خيره فيمكن ذلك لنده وتركه .

هذا الوجه الذي أم يرضه اليوم هو الوجه الوسيم في الاختلاط ، فانا إذا فهمنا أن المرأة تطلب الرجل الكامل ، الذي يستطيع إرضاء غرائزها ، والذي يجد فيه الكفاية لان يكون أباً لابنائها ، فانا فهم بداهة غاب هذا أن الرجل سيجتهد في أن يكون ذلك المثل الاعلى الذي تتطلبه المرأة ، ويسعى في الطهور المظهر اللائق به أمانها ، حتى يستطيع أن ينال إعجابها وثقتها ، فاذا ما زادت المرأة في المجتمعات ، واختلطت بجميع الرجال ، فانهما ستخلق في هذه المانع روحاً قوياً من الحرص على الكمال ومن تكلف المعامات المتأخرة التي تتطلبها ، واذا ما تكرر هذا التكلف صار أقرب الى الطبيعة وربما اعتاده الرجل فأصبح جزءاً من نفسه وأخلاقه

ولما نعلم أن كلام الجنسين لا يشعر بالحياة حارة وثابة مثلاً بحسان بها محتممين ، وعلى هذا فالاختلاط سيوجد في الاوساط حرارة ومرحا ، ويحلج على الحياة توباً جديداً من السرور والنشاط المتوهم ، ويدع جوانب الامل في النفوس منطقة قسيحة لان المرأة تفرى الرجل بحب احياء . وسع منه شمس



## جمهورية من الاطفال في المانيا

ويكلف الكارليليا من الاطفال بحمل أوراق المياه ونحوها من الاعمال التي تقتضي بعض القوة . وتقوم الفتيات الصغيرات في الجمهورية بنقل الملابس وتجميعها على الخبال كما يقمن بكفس الخيام وترتيب أرائها البسيط .

وإذا ما فرغ الطهاة الصغار من اعداد الماء والغذاء والطعام اغتسل غسل مضمون الي جهة المطبخ وفي يد كل منهم أوعية كبيرة لاختذ الحصة ومدت الموائد الساذجة في الهواء الطلق فأكل الجمهوريون والجمهوريات هنيئاً مريئاً وفي المساء تورع عليهم السندوفش والبيموادة وقد يمكن أن تشبه منازل هذه الجمهورية بمسكرات الكشافة ولكنها خالية من النظم المعروفة والرقابة والنظام الشبيه بالمسكري فكان القوم الصغار في كشافة مدينة

ويقول الذين رأوا هذه الجمهورية الصغيرة في زلدورف أن الامور بها سائرة على ما يرام ولا يبدو على الصغار العاملين فيها أي سام او مكلف فجميع في شغل سار هو الجد في اللعب ولا أثر للشاحات المعروفة لأن أي خلاف د وقع حسمه كبير القوم في التو ومن لم يطلع توقع عليه جزاء بحرمة بعض الطعام الشهي الذي يسيل لئله لمصاب اعتاله الاطفال بل كل الجوع .

ولكن لم تذكر المجلة التي نلخص عنها هذه الحالة هل هناك تعليم بين أفراد هذه الجمهورية الناشئة على الطبيعة . وهل هؤلاء الصغار آباء وأمهات . وما القرض النهائي من هذا العيش الطبيعي وكما يدوم وما مآل درس بعشونه ومن أين لهم ثقات ملا يتجنون من مثل الالبسة والاعطية والافشة وبعض لادوات الحديدية والمتاع . ٢٢

انشأت حديثاً في المانيا جمهورية من الاطفال في زلدورف غير بعيد عن برلين . وفي هذه الجمهورية ٥٠٠ كلهم من الاطفال الذين لم يبلغوا بعد الى أقصى من المراهقة . ويصل هؤلاء الصغار بأنفسهم كل أعمال الحياة من ابراعه الى الاعمال اليدوية ضرورية للعيش الى طبع جريدة يومية يضمونها أخبار العالم والنصائح العملية المعنية لكل منهم على العمل والعيش .

وقد قيل ان جمهورية كهذه كان قد أسسها الصهيونيون في فلسطين ولكن بتجربتها كانت سيئة . أما جمهورية اطفال المانيا فقد أزهزت ونجحت أيما نجاح

ويعيش اطفال الجمهورية الالمانية في الخيام مبيت في كل خيمة منهم حماية منهم سبعة في جوابها وواحد في الوسط . ويبل ان المعيشة لطيفة في الهواء الطلق طادت على هؤلاء الصغار نعمة الصحة الجيدة والقائمة لعظيمة للطعام فكان ما تستنفده هذه الجمهورية ذات الاقوام والبطون الصغيرة لا يقل يومياً عن ١٢٠ رغيفاً غليظاً وخمسة شواتل من البطاطس و١١٠ لترات من اللبن و٧٠ كيلوم من البن و٧٠ كيلو من الكاكاو و١٢٠ كيلوم من الجبن و٥٠٠ كيلو من اللحم و٢٥٠ كيلو من السلطة وليس هذا بالغذاء القليل للجسمنة من الاطفال .

والاعمال موزعة على الصغار في هذه الجمهورية بدقة وترتيب عجيب . وفيها اناث بجانب الذكور من الاطفال يشغلن معهم جنباً بجانب ويتناوب الاطفال في الاعمال بحيث يمر كل طفل وطفلة بمختلف الاعمال مراراً ليتقنها كلها فلا اختصاص غير موجود .

ويستحم الاطفال ياخذون حمامات شمسية ويجرون في تحضير الاغذية وطهيها على احدث الطرق العلمية ولا يصنعون لاطعمة في الاطباق الا بعد وضع هذه في الماء الفاتى .

الفصيلة تطلب لتقيم عليها أساس المجتمع الذي يعيش فيه !

على أننا لا نشك في أن الفصيلة هي وجهة الحياة ، التي تصبو اليها منذ نشأتها ، أي أنها المثل الاعلى الذي تسير الاساسية صوبه ونجاهد في سبيله ، ولا يصعب علينا أن نجد البرهان على هذا الزعم إذا لاحظنا : —

١ — أن الفصيلة مطهر لروح ( قوي غير في النفس ) وأن الرذيلة مطهر للجسم ( قوي الشر في النفس ) وسواء اتبعنا النظرية القديمة القائلة بالتنازع بين الروح والمادة ، أو النظرية الحديثة التي تجعل منهما كلا واحداً نهدهد ويكافح في سبيل الغاية المشتركة ، هل نرى ذلك في النتيجة النهائية وهي أن الفصيلة مقصد الاساسية الاسمي الذي تسعى اليه

٢ — من المقرر أن الجمال هو المثل الاعلى الذي تنشده الحياة والذي تمسك اليه بالفتون خلية على اختلافها ، وانه إن لم تكن الفصيلة الجمال ، فالجمال على لاقول ، هو مطهرها . لا يتردد في البداية غيره . ذلك ان اول منحه اذا طالعك وجه جميل أن صاحبه قاصد . كي ، وقد تكون الحقيقة غير ذلك . واما انه مصور أن يرمز للفصيلة ظل يمكن أن يحمل رمزا مشوها قبيحاً ، بل بالعكس سيكون ذلك الرمز جميلاً .

الجمال اذن مطهر الفصيلة لذي تبصره لدمه ، والذي يختاره الفنان لها في رموزه ، ردت الفصيلة هي الوجهة المثل للحياة ، اذا كان الجمال هو المثل الاعلى المنشود . فبشي ألا سمع بعد الآن تلك الفلسفة الكاذبة تهيبنا كلياً ذكرنا الاخلاق ، وخنقنا على انفسه . أن استريحوا فان احياة ليست فصيلة خالصة ا ميد مطب

## البلاغ في تونس

متهد والبلاغ اليومي . والبلاغ الاسبوعي في تونس هو حفرة السيد على الجندوني سوق الحفصي نمرة ٣٧

## من مودات الصيف الداخل



ستائر ساتين الصيف الداخل بأقمشه فيها الكثير من  
الحلى الزهرية الكبيرة كما ترى والتفصيل  
بسيط وديع



عام مرأة في روسيا معاهد الرجن سوء سواء تلام حتى  
الاشترك و ماه إرأى في كل م عرض من الشؤون لاجتماعية أو  
السياسية وبعده م بعض م بشأن من لاجتماعات لتدول الرأي  
والاشترك في السياسة العامة و يرى فوق هذه الأسطر حدى  
لسيدات لرمسات في موقف اعطاه في أحد مخيمات النسائية



من المعروف عن المرأة الانجليزية شغفها بالرياضة وتعلقها  
بها وقد نشئت في نفس عدة أندية رياضية نسائية تقيم من آن  
لآخر مسابقات تنزح فيها السيدات اللصقات بها وفي العمورة  
يرى القارىء سيدتين تتباريان في سباق بيد المدي عقده أخيرا  
« النادي الرياضي للنساء » في لندن

# قصة البكالغ

## الدروس القاسية

بفلم الأستاذ محمد السامح

### الفصل السادس

نرجع الى ما كنا اجدنا ذكره من زيارات  
عمر افندي التقليدية اليومية ماكنه

كاتب واحدة من هذه زيارات استغرق  
ربع ساعات ، يندبها عمر افندي حارج عن  
اسم الفريضة منحرفة بفسيط يار عمره الميركي  
على اليهودية الحسنة من وراء الباب الزجاجي  
... ساعة كاملة ! تيار جارف محتاج

منجس من أعماق روحه ، منعرج من جميع  
دورات وجدانه وجثائه ، لو صدم الدنيا لفصلها  
عن النظام الشمسي وأرسلها في الفضاء الى هاوية  
البحر وللب

في لبن وسكون لكان أقل أثره ان يغمرها من  
الحزن والحرق في مثل طوفان نوح أو أطفئ وأنف  
وبعد نفاذ مدنية حبه وصباجه عبتا على

اليهودية المتحجرة ، يدخل المكتبة ، ثم يحول  
غرامه الى الكتب ، ... ولقد ذكرنا آنفاً  
وقته الاولى جبال صفوف المجلدات ، ووجداناته

وعواطفه تلتها ، ولكننا لم نذكر ما يلي تلك  
لوتمة الصباية ( التي هي أشبه شيء بالصحية  
والسلام ثم بالصلاة والعبادة ومناجاة الروح

لروح ) من الهجوم على تلك الصفوف ،  
وتناولها وتقليبها ، وقراءة عناوينها ومقدمات  
المؤلفين والناشرين وما قد يكون بها من لعنات

الصنف الكبرى واتقاداتها ، ثم الهامس ،  
ثم نبدأ منها ههنا وههنا ، ... وتراء في كل  
حركاته هذه كالأخوذ ، المحذوب ، ... ويخيل

اليه ان كل هذه التبدل المسترقة من تلك الكتب  
ألد وأحل من كل ما قرأه في سكون وطمانينة  
ولا عجب فالد الاشياء خلساتها ونزاتها ومسروقاتها  
وأمنع الافراح ما حقه الخوف ورقرق من فوقه

الخطر ! ... وكان كلما أعجبه كتاب قيد اسمه  
في نوتة « الفقر » التي يحملها في جيبه انتظار  
ايام القنى ، وعلى هذه الحال يمكث الثلاث  
الساات الاخري بعد ان يكون قد قذف بنحو  
ثلاثائة نظرة خالية نحو اليهودية على « كنيسا »  
وتنحو ثلاثين طرفة خائفة نحو أرباب المحل  
وعماله . ثم يرتقب غفلة عامة من الجميع ،  
ويخرج في متعتي التؤدة والسكون والوقار ولكن  
على وجهه مع ذلك وعلى سائر هيئته وحركاته  
أوضح علامات اللص الخائب المهاب

ولما دخل مع الشيخ في هذه المرة ، دخل  
دخلة العزيز القوي ، والفاقر المتصر ، ولم يكن  
لديه في ذلك الطرف العالي العين ، حال « للستكة »  
و « الطلح » واختلاس ظرات الغرام ، ( وان  
كان مع حرج ظروفه لم يهمل تعبيه من تلك  
اللذة المسترقة والمتعة المختلطة )

هجم فوراً على مصاف الكتب ، وكان  
أعرف بمكان كل كتاب من صاحب المكتبة  
وكيله وعماله وصبيان وكثيراً ما اتفق في  
بعض « تطلعاته » الافلاسية بالمكتبة ، ان  
طلب أحد الزبائن كتاباً فأنشتر العمال يبحثون  
عنه في كافة أنحاء المكتبة ، بلا أدنى طائن ولا  
جسوى ،

وعند تمام الياس وتاهب الزبون للخروج  
خائب الامل ، يبرزع عمر افندي من غياه وراء  
رصه من الكتب ، بغته ، ويتنق على أحد العمال  
« جورج » اسحب ذلك السلم من مكانه واهله  
الي هذا الركن ، ثم اصعد عليه الى الصف الاعلى  
وهناك يجتدي الوسط بالفسيط كتاب « يوجرافيا  
ليتاراريا » ، بعد عن يسار ذلك الكتاب سبعة  
مجلدات بالفسيط وخذ الثامن فاعطه لذلك

الزبون ، .... ثم يترك العامل لأموره ويختفي  
هو ثانياً في غايه المكتبة ،

يقول لهم عمر افندي على صفوف الكتب ،  
وكان علياً بموضع كل كتاب ، يستطيع ان  
يلتقطه لك من بين جيرانه وزملائه فمض  
المس . . . والفارغ يعرف ان مجموعة  
الكتب بي اتق عليها مع الشيخ كانت متقوسة  
على صدره ، حاضره على طرف لسانه ( وكما  
يقول الاسكندر علي « طراف أصابعه » )

فوقف أمام « قسم الاداب » وكان كتب  
الشيخ لا تتعدى هذا القسم ، . ثم عمد  
الى صف الفلسفة « فشن » سه ثوبه على أور  
كتاب في ذاكرته ، ثم اغضض عليه كاصفره بتقطه  
وكان يقف وراءه شخصان ، عامل من  
المحل والشيخ « علي » الاشموقي .... يقفان  
حيث يقف ويتحركان حيث يتحرك ، ..  
وكل منهما في شأنه وفي مهمته ،

وبعد ان « لعب » عمر افندي الكتاب  
مد به يده من وراء ظهره دون أدنى القناعة ،  
وعينه حيرى تنقش في « خاتمة » الفلسفة عن  
الكتاب الثاني ، وصاح والكتاب في بدما لمسودة  
الي ورائه « جورج ا » ( يعني حامل المكتبة )  
.... خذ هذا وضعه على المائدة « ..... وق  
هذه اللحظة احدث الي الكتاب يدان عطلنا  
الجنسية : يد « سكسونيه » ويد « آشمونيه » ،  
تتجاوزان الكتاب ويتحدثانه ،

وصاح الشيخ ، وكان قد قرأ وحفظ أسماه  
الكتب التي أملاها عليه صاحبه في القهوه  
— كتاب « نورجهاوم » تأليف اللورد  
« ملكون » .... وام الله ! ..... ومصر  
بأصابعه العشر التحيلة الصفراء الشديدة الشبه  
بالشناكل والكاشات ، على يد « جورج »  
المسكين

— وريي اسيب ! ..... وريي !  
.... أخاي ! وريي يا حقي يا ساقل يا منقط !  
فصاح جورج الاناني

— يا شيخ زى الزفت  
وهنا انداد عمتا عمر افندي على الشيخ  
والخواجه ، وصاح بالآخر صيحة منكرة



— أعطه الكتاب يا جورج إنه له ... هو  
وكل ماسوف اشتريه الآن من هذه المكتبة !  
إن هذا الأستاذ الجليل سيكون انظف  
زبون عندكم

فاندش « جورج » من أن شيخاً معهما  
سيكون انظف زبون عندهم ، ..... هذا فضلاً  
عن شرائه أعظم كتاب للفيلسوف « باكون »  
( أو كما سماه عمك الشيخ « بلكون » اعني بالعربية  
« شرفة » وهي تسمية أدل على عمقيرة ذلك  
الفيلسوف من اسمه الحقيقي ، لأنه لما كان لا يزال  
في الثانية والثلاثين من عمره ، كان قد أحاط علماً  
بجميع علوم عصره وفنونه ، حتى لقد كان  
يشرف عليها جميعاً من أعلى مكانة أو من أعلى  
« شرفة » أو من أعلى « بلكون » — كما سماه  
الشيخ على

واسم الشاب الألفاني أحلى ابتسامة إلى  
الشيخ وقدم له الكتاب بكل أدب وخفاوة  
— أمسك يا مؤشرا فتناول الشيخ الكتاب  
ونظر إليه نظرة إعجاب وكان منقوشاً بجماء الذهب  
ثم أقبل على عمر افندي وقال  
— وييجول إليه بما الفيلسوف « بلكون »  
في هذا الكتاب يا سيد عمر ؟  
فقال له صاحبه

— ليس هذا وقته يا أستاذ ،  
وكان عمر افندي قد أحضر الكتاب الثاني  
والثالث فتناولهما الشيخ ، وأما جورج الألفاني  
فانه انسحب ، ووقف يفرج من يديه  
وتناول الشيخ « على » الكتابين الآخرين  
كلا في يد وجعل يتأمل نقوشهما الذهبية بالذ  
ابتسامة طفولية لا تصادف مثلها إلا على شفتي  
صبي في ذراعي حاضته يصعب ابتساماته البريئة  
على « حصان اللود » في إحدى كفيه ، ثم  
لثامه الحارة السائلة على « خد البنت » في كفه  
الأخرى ،

وكان الشيخ قد ضاعى اسمي الكتابين  
المناقشين على غلافهما بما في نوته ... ثم قال  
— ييجيني جوى يا سيد عمر هذا اللون  
البرتقالي .... لون جلد كتاب ... إليه ؟ ...

إيه ؟ ... إيه ؟ ... هذا اسم صعب جداً  
يا سيد عمر ..... اسم كتاب الفيلسوف  
« كانت » ..... جقطع ولا « كان » ..... اسم  
لا يقرأ يا سيد « برو » ..... برو ..... لو .....  
جوى ..... م ..... م ..... مين ..... أى نعم .....  
« بروجال أمين » ..... لقد حفظته الآن .....  
وأميناً معنا يا بهما يا سيد عمر ؟

كل هذا وعمر افندي « يلسن » ثم يلتقط  
الكتاب المطلوبة ، وكان يضعها وقتئذ على الرف  
الذي تحت يده ، لا على المائدة أمام الشيخ  
خشية أن تثير منه أمثال تلك المفاقات الرنانة  
والمحاضرات الطنانة !

وردد الشيخ سالف كلمته ، قال  
— و « أمين » دى معنا يا بهما يا سيد عمر ؟  
قال له عمر افندي ( دون أن يلمح إليه )  
وهو جاد في عمله ،

— دى الحلوة أمين يا مولانا ..... التي  
طلعوا عليها الدور المشهور : صغ لى « كانيا »  
يا معلم ، م الذهب « المينا » يا معلم ..... للحلوة  
« أمين » يا معلم !

قال الشيخ بمنتهى الجذ والاهتمام  
— ويدها « عدل » قطع العوام أو الآلاتية  
كلك في هس واحد ، بجولو « آه يا معلم ،  
يا معلم !

فالتفت إليه عمر افندي ضاحكاً ، وقال  
— آه يا معلم أنت يا عم الشيخ على ! لقد  
أقنت الفن يا معلم ومين علمك مين ؟ يا عم  
الشيخ على ؟

قال الشيخ بمنتهى البساطة  
— سمعت الدور تسدق باليد من « الغوازي » في  
فرح أخوى عذمتد عشرين ماما ... اللون البرتقالي  
يا سيد عمر ، لون جلد كتاب « البرو بطومينا »  
تأليف الفيلسوف « كانت » مالى عخي جوى  
يا سيد عمر ! ايش جوك « هاقف » على أفصل  
جبه لونه ، ومن القد ... و « هاقف » على أيضاً  
جبة « خوخى » من لون جلد الكتاب  
الآخر .... ما اسمه ؟ فلسفة العلوم للفيلسوف  
« وسط الكوم » .... هكذا قرأ الشيخ اسم  
« أوجست كومت »

في هذه اللحظة كان عمنا عمر افندي جهز  
معظم الكتب المطلوبة ، السابق يانها ، ولم يبق  
عليه الا غفارات « القصة »

ولسوه الخط أو لحسن الخط كانت « الطبيعة  
الهندية » التي أراد عمنا عمر أن يشتري منها  
غفارات القصص مرصوعة بأول « خاتة » مما  
على « الكيس » .... والفارى يعرف من  
الجالس على « الكيس »

وكان عمك عمر لا يزال يجرى وفي أمان الله  
مادام بعيداً عن « الكيس » وصاحبة « الكيس »  
.... نعم لقد أتني على الاسرائيلية الساحرة ،  
على الرغم من تظاهرها بالصدو والاعراض ما يقرب  
من حماية آلاف نظرة أثناء اشتغاله بجمع التذكيرة  
.... ولكنه رمى تلك النبال من مسافة مأمونة ،  
خارج منطقة الخطر ، .... ولذلك بقي طول  
تلك المدة سالماً مسلماً : قدمه ثابتة على الأرض  
وحته ثابت في رأسه

فلما جاء دور القصة واضطرت الحالة إلى  
اختراق خط النار ، وولوج المنطقة المنقومة ،  
فلاصق « الكيس » ملاصقة ، وشم بالشمل  
رائحة الياصمين من شعر اليهودية الجميلة ومن  
غلالتها الشفافة البيضاء ، وأبصر جيداً الأبعد  
ونحوها المشرق وترائتها المصقولة وصدرها اللؤلؤى  
( في العين ) الفالودجى أو « المجلبي » ( في التيم )  
.... ثم رائحة أنفاسها الفردوسية ، ففزع لها قد  
فابتلعها فزلت على صميم كبده ، جوشية ....  
عند ذلك وجفت به الأرض ومادت ، واستمرت  
بجميع ذرات جسده وعشة متبادية ، .... ومع  
ذلك كله تجدد وواجه خاتة « الطبيعة الهندية  
من القصص » وجعل يتناول منها الكتب  
المطلوبة واحداً واحداً ، فيضعها على الرف أمامه  
ويدها خلال ذلك ترتجفان كالشلول ، وكل  
جسده يتنفذ انتفاضاً ، وقدماه في اضطراب  
وركيته تصطلكان وعنه مجوم ملتهب ، وفي أذنيه  
دوى كدوى شلالات « نياجرا » ، ... وعلى  
الرغم من ذلك كله كان ينظر خلسة إلى الساحرة ،  
كما نظر ازداد بدماغه الهب ، وارتفعت إلى  
حلقه غصة كادت تخنقه وترهق أنفاسه ، وكـ

ستون مجلداً، في كل ربطة ثلاثون، وهما تشتملان على جميع ما اخترته جنانك من الكتب، خلافاً رصة الروايات (الطبعة الهندية) التي سقطت بها على مولانا الشيخ، فلفظ جمعتهما كلها وأضفنها إلى الكتب الأخرى

قال الشيخ وهو لا يزال يدعك ركبته

— والحساب كم كلك يا مسبو جورج ؟

— تسعة عشر جنيهاً مصر يا وعشرين قرشاً

فصاح الشيخ

— تشكلم جداً !

فقال عمر افندي لعامل المكتبة

— اسمع ! لقد رأيت هنا لك كتاب

« اعترافات روسو » واني لا تلهب عليه منذ

عشرة أعوام ، وأظن ثمنه

— ثمانون قرشاً

— ضعه أيضاً في إحدى الرطبتين وخذ

العشرين برمتها !

وأراد الشيخ ان يحكم قصوب اليه المعلم عمر

نظرة أخرسته وألجته

وقسم عمر افندي المبلغ من الشيخ ذهاباً ،

فوضعه امام الحسنة فتناوله ميمسة

ثم قال لها بالانكليزية (وكانت يجيدها كلاماً

وفهماً) ووضع يده على جرح جبينه وكان أحمر

من أثر الدم

— تلك الاقراص الذهبية الحمراء هي

للبحل، واما هذه القطرات الدموية التي سالت

من ههنا ، فهي لك ، وانها ، وسحر عيليك ،

لا عز وأغلى !

فصرخ الخفر وجنتها وسائر وجهها الى

أذنيها وأطرقت حياها ، وانها لشدة ارتباكها

واضطرابها لا تزال قابضة على ذهب الشيخ لم

تضعه في مستقره

واكتفى عمر افندي بهذا الانتصار الباهر ،

الذي لم يكن يشطره ولا في الاحلام ، ومن

فرط حبه ودمجه رفع إحدى الرطبتين

فوضها على مكتب الشيخ بالقوة الجبرية ،

والشيخ يتلمص ويطوى

وميض شبح ابتسامة لاحة في عينيها السوداء ،  
أعقبه نظرة حنان قاترة حزينة ،

وهذا تذكر العاشق الجريح ، عاشقاً جريحاً

آخر ، يمانله في الموقف وليس في حسن الخط ،

أعني المستر «كتبتين دروارد » بطل رواية

«والتر سكوت» المشهورة.... لم تذكر الفارس

البطل «كتبتين دروارد » حيناً أهرق دمه في

هوى عموجه «إيزابلا» في أوائل عهد هيامة

بها، فأقبلت عليه «إيزابلا» جريحاً يدمى جبينه

فضمدت جرحه وربطته بمندليها ،

ترى اليهودية الهيفاء ستقوم عن مستقرها

الآن فتسعى الى عمر افندي فتأسو هي أيضاً

جرحه ثم تربطه بمندليها الذي لا يزال متردداً

بين عجاها وصدرها !

ولما وقف عمتا عمر ينظر كالبحر الى

الغاية القتالة ، وهي تنو اليه عطفاً وحزناً

وحزاناً ، فطغت الفتاة الى ريسه ذاك الموقف

ففضت اجفانها ونكتت رأسها الحلاة بالياسمين

وطار الحلم الفردوسي بخورجه الخيلة من

عين الفتى المسكين وسمع صوت الشيخ يصيح

— ده شيء صعب جداً.... ده شيء صعب

جوى.... اضلاعى يا أقدم.... ترممت....

مش جادر أبلغ ريجى.... مش جادر آخذ هسى

ونظر عمر افندي فاذا الشيخ وسط خواجات

الحل كالعريس وسط الجدة ان اخوانه ساعة

الزفة.... بعضهم ينظف جبهته بكى الجاكسة ،

وبعضهم يقدم اليه عصاه « الانكليزية » ،

وبعضهم يقدم اليه مندليه الخلاوى ، وبعضهم

« يططبع » عليه ويقول له « شد خيلك »

( لعله يريد « خيالك » )

وشاب صغير المالى يكبسه فوق الركبة ،

والشيخ يشكوه

— الله يفتح عليك يا خواجه ! الله يكفيك

شر العيا يا خواجه ! آه يا ركيكى ! الله ما يرجد

لك جبهه في أرض يا خواجه !

وهنا تقدم العامل «جورج» الى عمر افندي

برطبتين ضمتين عموكتين ، وقال

— عندك في هاتين الرطبتين يا سيدى ،

كانت الكتب أثناء ذلك تنتثر وتساقط من يديه على الأرض ، فاذا اعادةا الى مكانها اصطدم لفرط اختياله بغيرها فبعثرها في الهواء للكان ،.... وكان لفرط ذموله يستمر يقرأ اسم الكتاب المختار وهو يعلم انه هوى ، ولكنه يتأدى في قراءة اسمه... كأنه « ماسك اسم » أو « راكبه غفريت » وفي الحقيقة « راكبه غفريه » ( من حارة اليهود ) ، ثم ينتبه لحظة من هذيان تلك الهلي واليسقية « الاسرائيلية » فيضع الكتاب على اخوته المختارة ويعمد الى غيره كل ذلك والشيخ في عقبه يرفه بامثال هذه الالفاظ

— ايوه كده يا سيد عمر ، اجدعن.... شد

حيلك ! اوع تنس كتاب البروقسور «جيمس»

لا أنس مقالة له قرأتها في إحدى الجلاته....

إيه يا أقدم ! إيه العمق والدقة والترتيب والمنطق

والنظام !... وايه يا سيد عمر الكتاب الذى

في.....

وهنا وقعت رصة روايات على عمامة الشيخ

« فهدلتها » وأرسلتها مفكوكة مسافة عشر

ياردات وتبددت الروايات على الأرض ،....

ومن وراء رصة الروايات وقع حامل الرصة

نفسه أعني عمر افندي من فوق سلم صغير (كان

يسكن به في جلب الكتب الموصومة قوب

السقف) على اكتاف الشيخ ، فخر الاثنان الى

الأرض صريعين

ولم تكن الوقعة شديدة

فلما عمر افندي فهب الى قدميه في لمح البرق

ولكن قطرات من الدم كانت تسيل من جبينه

وكان به خدش خفيف ،.... وصوب أول

نظرته تلقاء اليهودية كأنها ألقي في روعه ، وحده

قلبه ، ان هذا الجرح الذي لا يخفى على اليهودية

انه قبيح بسبب جتونه بها وهذا الدم المهرق

الذي تصل علم اليقين انه ما سال الا في هواها

وجها ، لا بد ان يؤثرا في شعورها أثراً ظاهراً

يلو لعينه ، ولو كانت أفسى مخلوقة في العالم ،

وقلنا لمح لاول مرة بعد عشرة أعوام ،



— اخي ! .... ايه ده يا شيخ ! .... وايه  
الضرورة ؟ تركب مركبة من باب الحبل وعملها  
الحوذى الى المركبة

قال عمر افندي قرحاً طروباً وهو لا يزال  
يكبس بالصخرة الهائلة على كتف الاستاذ  
— اتبع يا مولانا الشيخ ! .... اللذة في أن  
تستمتع بهاتيك الكنوز علي جسدك ... أترفع  
عن حل أسياذك الفلاسفة والشعراء والكتاب ؟  
انك اذن لتقيم نذل ! اتبع وهلم بنا يا استاذ انم  
قذف به خارج الحبل « بيوكس » بين كتفيه ،  
وحمل هو أيضا الربطة الثانية علي كتفه  
ومضى في أثر صاحبه

وفي أثناء خروجه لمح الاسرائيلية الفتاة  
تخالسه نظرة حنان وحزن مشوية بشىء من  
الدلال واللعب

فصرخ بالشيخ في الشارع ، وكان الشيخ  
قد انزوى بانصاية الطريق يحاول جهده الاختفاء  
عن أبصار المارة خشية أن يعرفوه ، وقد وضع  
الربطة علي الرصيف ،  
— يا عم يا جامع القوط .... يا عم الشيخ علي  
يا شمونى يا جامع البشاكير !

فقال الشيخ وهو من فرط ضحكته يغطي  
بكنفه أسنان الحمار

— ايه ده يا شيخ ده ! تقول لى يا جامع القوط  
والبشاكير ، وانت يا سيدى أحق بهذا الوصف  
منى ، .... وأنا طول عمرى بين الأزهر وبين  
العز والخير في « البلد » ولا أجلس الا باوجه  
متديبات القاهرة والاسكندرية ، .... وأما  
أنت فان والدك رجل دكا كنى لا يزال يبيع  
الشرايت والمناديل بالقرورية ، وطالما سرحك  
في صفرك بصر البضائع توزعها على دكا كين  
الخرجية بجميع أنحاء القاهرة

وهنا حلتها مركبة الى مطعم بشارع بولاق  
فارتلها ثمت مع الربطتين الثقيلتين فاكلا ،  
ولفت تكاليف السيد عمر ٢٠ قرشا  
طعاما ، وعشرين شرابا ( بيرة ) و ١٠ قروش  
جنبرى و ٢٠ بطارخ ، ( الشيخ أكل بـ ٣٠

بطارخ ) وبعد كل ذلك أعطاه الشيخ جنبها  
أجرة درس مضاعف ،

— الحق يا سيد عمر أنت تعبت جوى !  
ولام عمر افندي بالانصراف ، أفهم الاستاذ  
انه يريد ان يأخذ معه ربطتى الكتب  
فاضطرب الشيخ واصفر لونه وقال  
— وليه بما كده يا سيد عمر ؟ ليس المقول  
ان تبقى الكتب عندي ، وان شئت جئت فاعطيني  
الدرس في بيتي ، او فلتخرج قهوة أو « بارا »  
تدرس لى فيه وأجل معى أى كتاب تعينه لى  
في اليوم السابق ؟

قال عمر افندي وقد كاد يطير عقله  
— ماذا تقول يا استاذ ؟ اسمح لى ان أسألك  
هذا السؤال : هل أنت مجذوب حقاً ، فاحملك  
الى مستشفى المجاذيب رافقه بك ، أم انت من  
شدة البخل والشح بحيث لا ينبغي لرجل شريف  
ان يماشيك ويشاركه ؟

فلم الشيخ « على » رقبته وضيق عينه وقال  
— وايه بما اللي خلاك تظن لى هذه  
الظنون اللئيمة المضاضة الموجعة يا سيد عمر ؟ ...  
... مجنون مرة واحدة ! ... مستشفى المجاذيب ؟  
أليس عندك توبيخ أخف من ذلك ؟ أبله أو  
عيط .... مثلا ! أتخبط انى أبخل عليك  
بالكتب ؟ ... أبدا ... أبدا أبدا ، ....

انها بحكم الحال والطبيعة ، ملك لك اكثر مما هي  
ملك لى .... ولكن الموضوع يا سيد عمر ،  
هو انى كنت أود ان اتخذ بها جينا ، بالواتها  
الجميلة وهوشها الذهبية والفضية الساطعة ،  
وبجلاص جلودها الرخصة الرطبة الطرية ...  
كنت أود يا سيدى ان أخذها في ريمى على  
الفرقة أثناء ضجعاتي الكسلى وازنه طرفى بما  
في بعضها من الصور .... الا تعلم انى قنارت  
يا سيدى ؟ ألم تعلم انى « ارتست » ؟ ...  
« ارتست » يا سيدى .... « ارتست » بلا أدنى  
شك ! .... ولكن خذها بالرغم من ذلك كله ،  
..... خذها يا سيد عمر .... خذها في  
الحال ، .... انك أحق بها واولى .....  
هذه كنوز هائلة ، مفاتيحها معك ، لا معى !

خذها ! لقد خلقت لك وخلقت لها ... ومعاذ  
الله ان أحول بينها وبينك من أجل قطع حقيرة  
سافلة من المعدن ... في شمع نعلك « الداية »  
المخرقة وفي حرف طربوشك الأجرب « المزيت »  
هذه العشرون الجنيئات ومليون مثلهما يا أيها  
العبقري بحق وبرهان ، وفي شمع نعلك كل دعى  
زئيم دجال دخيل في الفن والادب وان اتحدت  
به طوائف الجهال والمقلون !

وهنا فاضت مدامع الشيخ ... ثم نادى بمركبة  
فحمل عليها عمر بكنوزه الفلسفية وذخائره  
الحيايلة بعد ما قد الحوذى أجرته سلفاً ، وعلى  
ذلك افترقا تلك الليلة

في عصر اليوم التالى ذهب عمر افندي الى  
قهوة باب الخلق لمقابلة الشيخ كالعادة ،  
وكان يمتلئ الهوى بمصاغل الاعضاء يغالبه  
التعاس ... الواقع انه لم يذق يوما منذ فارق  
الشيخ بالكتب الباردة

لقد مضى الليلة طرباً وأنسا واستمتعا بهذه  
العرائس اليدعية ..... وفي هذه الجلسات  
الذبيذة وصل بليله نهاره  
ولكنه لم يجد الشيخ بالقهوة ، ماذا أصاب  
الشيخ ؟

بعد ثلاثة أيام استقبل صاحب القهوة عمر  
افندى عند قدومه في الميعاد يسأل عن الشيخ ،  
فاعطاه رسالة معنونة باسمه ، فإذا هى

— سيدى عمر ! لقد أصابنى حمى على أن  
ذهابى الى البيت عقب افتراقنا تلك الليلة ، ...  
وكان سببها فرط احتياج أعصابى كاشاهدت ...  
وأنا يا سيدى ضعيف الاعصاب ... جداً ...  
فتهتم الاعصاب او — كما حدثتلى انت عن  
ريتشاردسن صاحب رواية « كلاريسا هارلو »  
« كوم من أعصاب هشيمة عظيمة » ... وقد  
شفيت يا سيدى ، وجعل قصصى الآن ان أخذ  
من البنك مبلغاً عظيماً قدر ٢٠٠ جنيه ، لأجل ان  
أصرف معظمه عليك يا سيد ، لاني أحبك ...  
أحبك ... أحبك جداً يا سيد عمر ...  
أشهى نظرى !  
الشيخ علي



اطلبوا كتاب

# الستار مخ السرى

لأخيه لآل النجيلة المصير

الفهامة الفردسكاون بلنت  
وراجعه ووافق على تأليف الشيخ محمد عبد

عزیز بقلم عبد القادر حمزة

هذا الكتاب يحتوي على تاريخ القراني بلنت، وبعض جواديت سنة  
بقائه ايضا. وتبين عن بعض هذه الجواديت بقلم الشيخ محمد عبد  
القادر الحمزي من جون نيته رقيق عربي ومن بعض المصيرين الذين  
اشتركوا في تأليف الجواديت. وبرنامج العرب الوطني وخطابات  
من سيرة غلامسون. والذين في المصير سنة

وهو طلب من المكاتب الشهيرة بمصر والاسكندرية ومن ادارة البلاغ

منه ٣٠ قرشا عدا اجرة البريد